ذخائر العرب

٧٦

إحياء فضائل أهل البيت

للإمام جلال الدين السيوطي

تحقيق وتعليق

دكتور محمد زينهم
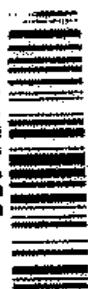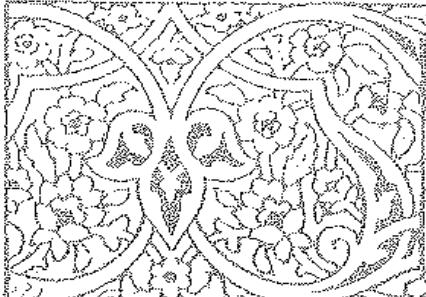
كتاب
إحياء فضائل أهل البيت
المعروف بـ
إحياء الميت بفضائل أهل البيت

للإمام السيوطى

تقديم وتحقيق وتعليق
دكتور محمد زينهم محمد عزب

دار المعارف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الصادق الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وبعد،

لست بحاجة إلى تعريف الدارسين والباحثين بأهمية كتب الأحاديث والطبقات وفهارس العلماء فيما يناسب الحياة العلمية والعقلية في العصور الإسلامية السالفة وتطور الأوساط العلمية عبر هذه القرون.

ولا تقل دراسة تلك الطبقات فائدة عن المصادر التي عنيت بالدول الماضية وحال رعايا البلاد، بل كاد الدارس والباحث فيها يستجلب من أكثر صفحاتها مادة جديدة وفوائد إضافية مختصة بتاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي.

ومما يدعو إلى الدهشة والعجب في هذا الشأن أن العرب دونوا تاريخهم بعناية قل أن تساويهم فيها أمة من الأمم، وافتنوا في ذلك افتنانًا يدعو إلى الحيرة، فألفوا في التاريخ السياسي الأسفار الطوال، وبسطوا القول في الحديث عن الملوك والخلفاء والأفراد، والحروب، ومظاهر الحضارة، ودرسوا مجتمعاتهم من النواحي المختلفة، نقرأ ذلك في كتب الطبري والمسعودي وابن الأثير وأبو الفدا وابن الوردي وابن تغري بردي والمقريزي وصبح الأعشى وغيرهم، كما نقرؤه في كتب الواقدي واليعقوبي وابن خلدون وغيرهم.

كما صنفوا في تاريخ البلدان، وتراجم من وردها من الصحابة والتابعين وتراجم من نشأ فيها وتوطنها ونسب إليها أو إلى نواحيها، ومن دخلها من غير أهلها غازيًا أو تاجرًا أو طالب علم كما فعل الخطيب البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد» وكما فعل ابن عساكر في «تاريخ دمشق» والرافعي والقزويني في «تاريخ قزوين» وأبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» وكثير غير هؤلاء.

بل مما يدعو إلى الفخر والإكبار أن علماء المسلمين ألفوا في طبقات شتى من الناس، فألف في «طبقات الفرسان» معمر بن المثنى وألف في «طبقات أهل العلم والجهل» واصل بن عطاء، وألف في«طبقات البلغاء» و«طبقات الخطباء» أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني، وألف في «طبقات المغنين» سليمان بن أيوب المديني.

بل ذهب علماء المسلمين إلى أبعد من ذلك فصنفوا فى البخلاء والأذكياء والحمقى والعميان والعور.

وكان رواة الحديث من هؤلاء الذين عنى بهم فريق من المصنفين عناية خاصة، بل لقد ظهرت عناية المسلمين بتراجم هؤلاء الرجال منذ العصر الأول للإسلام، فتحدثوا عن فضائل بعض الصحابة كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود. ومعاذ بن جبل وأبو موسى الأشعرى وأبو الدرداء وأبو هريرة وأبى بن كعب إلخ مما ملئت به كتب الحديث، فكان هذا داعيًا للمؤرخين بعد ذلك لأن يحتذوا هذا الحذو، ويقفوا على فضائل التابعين ومن بعدهم.

وأقدم كتب الطبقات التى وصلت إلينا كتاب «الطبقات الكبرى» لابن سعد المعروف بكاتب الواقدى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ.

وطبقات ابن سعد لم تسبق - فى علمنا - إلا بطبقات أستاذه الواقدى، وأكبر الظن أن الباعث على تأليفهما هو باعث الحديث، ليعرف المسلمون من يصح الأخذ عنه ومن لا يصح.

ثم كان أول من صنف كتابًا بعد طبقات ابن سعد - فى تراجم المحدثين وتاريخ حياتهم هو أبو زكريا يحيى بن معين المتوفى سنة ٢٣٣ هـ وتبعه فى ذلك أبو الحسن محمد بن عبد الله بن حيويه المتوفى سنة ٣٦٦ هـ.

وكان من نتائج اتساع الحركة العلمية وكثرة رواية الحديث أن رأى العلماء أنفسهم بين أصناف متعددة من الرواة.

وقد قام العلماء فى هذا الباب بما يدعو إلى العجب، فبحثوا عن كل راو وحللوه، وتعددت الآراء المختلفة فى التجريح والتعديل، فجمعت الأخبار فى نقد المحدثين وبيان صادقهم من كاذبهم، بل ذهب بهم الأمر إلى ابعد من ذلك «فما إن يظهر أحد بالعلم والمعرفة - ولو برواية حديث واحد أو خبر واحد - إلا يهجم عليه العلماء ويرحلون إليه يأخذون عنه، ويعد العالم ظفرًا كبيرًا أن يعثر على رجل أو امرأة من هؤلاء لم يصل إليه غيره، فيقيد عنه ما أخذ ويروى ما سمع، وما إن يموت هذا المروى عنه الحديث أو الخبر أو من اشتهر بعلم أو معرفة حتى يتسابق المؤرخون إلى تدوين أصله ونسبه، والبلاد التى تنقل فيها، والشيوخ الذين أخذ عنهم والأحداث التى عرضت له فى حياته، وتاريخ وفاته[1] كما فعل البخارى والنسائى والذهبى وابن حجر وغيرهم.

فعل العلماء ذلك بل وأكثر منه لارتباط ذلك بالمسائل المتعلقة بكتاب الله الكريم وسنة نبيه، ولارتباط ذلك أيضًا بأصول التشريع الإسلامي، وقدم العلماء بصنيعهم هذا بين النقد التاريخي عملاً قيمًا لا يعرف له الناس مثيلاً في آداب العصور الأولى أو العصور الوسطى.

وكتاب أو رسالة «إحياء الميت بفضائل أهل البيت» للإمام السيوطي من الأعمال الهامة التي ألقت الضوء على فضائل آل البيت مستندًا على ما ورد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية القوية ومعتمدين أيضًا على أمهات كتب التفسير والأحاديث ثم قمت بتزويد هذا العمل بكتاب آخر «بشرى الكئيب بلقاء الحبيب» للسيوطي أيضًا حيث يتناول كيف يقابل الإنسان الموت وماذا يحدث له في القبر هذا من وجهة الإمام السيوطي. فالكتاب هام وفي نفس الوقت توعية لكل البشر. وإذا نظرنا لصاحب هذا العمل فهو:

من هو السيوطي

هو عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضري الأسيوطي، ويلقب بجلال الدين ويكنى بأبي الفضل، وكناه بهذه الكنية شيخه العز الكناني الحنبلي حين عرض عليه محافظيه، فقال له: ما كنيتك؟ فقال: لا كنية لي. فقال: أبو الفضل، وكتب له بخطه هذه الكنية، ونسبته إلى أسيوط جاءت من قبل والده الذي ولد بأسيوط بعد الثمانمائة تقريبًا ونشأ واشتغل وتولى القضاء بها قبل قدومه إلى القاهرة.

أسرته

وقد تحدث السيوطي عن والده وعلمه وفضله في كتابه حسن المحاضرة فقال: والدي الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر.. ولد رحمه الله بأسيوط بعد ثمانمائة تقريبًا.

وكان أبوه يعمل بالعلم في أسيوط وتولى القضاء بها، ثم انتقل إلى القاهرة سنة ٨٢٥ هـ ولازم في القاهرة العلامة القاياتي وهو محمد بن علي بن يعقوب قاضي القضاة شمس الدين الشافعي وهو من العلماء الأجلاء، كان بارعًا في عدة علوم منها الفقه والأصول والكلام والنحو والإعراب والمعاني والمنطق، وأجازه بالتدريس سنة ٨٢٩ هـ. وأخذ عن باكير وابن حجر العسقلاني فالإمام باكير هو زين الدين أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاوي،

وكان بارعًا فى مختلف العلوم وتفرد بالمعانى والبيان وقد ولى مشيخة المدرسة الشيخونية، وكان قبلها قد ولى قضاء حلب فحمدت سيرته وأفتى ودرس بها. أما ابن حجر وهو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد العسقلانى ثم المصرى، ولد سنة ٧٧٣ هـ وتخرج بالحافظ العراقى فى الحديث وبرع فيه، وله مؤلفات نافعة نذكر منها الإصابة فى تميز الصحابة.

كما أخذ عن غير هؤلاء من أئمة العصر حتى أتقن علومًا كثيرة وبلغ فى صناعة التوقيع الغاية وبرع فى فن الإنشاء وأفتى ودرس ونساب فى الحكم بالقاهرة وولى التدريس لمادة الفقه بالجامع الشيخونى، والخطبة بالجامع الطولونى وكان لا يقلد غيره فى خطبه ولم يستعمل ديوان الخطب الذى كان سائدًا ومازال إلى عهد قريب، ولكنه كان ينشىء خطبه ويلقيها ارتجالاً، بل كان كثير من الشيوخ يلجأون إليه فى تحرير خطب لهم.

ويلغ من منزلة أبيه العلمية الرفيعة أن العظماء وأبناءهم كانوا يتلقون العلم على يديه. فقد ذكر السيوطى أن الخليفة العباسي يعقوب ابن المتوكل على الله كان قد اشتغل بالعلم على يد والده، كما ذكر أن الخليفة المستكفى - وكان من صلحاء الخلفاء وعبادهم - كان خصيصًا به جدًا، ولم يعش والد السيوطى بعد وفاة المستكفى إلا أربعين يومًا.

ولوالد السيوطى مؤلفات عديدة منها حاشية على شرح الألفية لابن المصنف فى مجلدين، وكتاب فى القراءات، ورسائل فى النحو والصرف والتوقيع وغيرها.

ويتكلم السيوطى عن أخلاق أبيه فيذكر بأنه كان على جانب كبير من الدين والتحرى فى الأحكام وعزة النفس والصيانة، يغلب عليه حب الانفراد، مواظبًا على قراءة القرآن، يختم كل جمعة ختمة.

وقد توفى والد السيوطى ولابنه من العمر ست سنوات سنة ٨٥٥ هـ، وتقدم للصلاة عليه قاضى القضاة شرف الدين المناوى، وذكر أنه قال عنه وهو ينتظر الصلاة: لم يبق هنا مثله ولا هناك، وأشار إلى المدينة. ودفن بالقرافة قريبًا من الشمس الأصفهانى.

ويتحدث السيوطى عن أسرته فيذكر أنها ذات فضل وعلم وتقوى، فجده الأعلى همام الدين كان من أهل الحقيقة ومشايخ الطرق، والذين جاءوا من بعده كانوا من أهل الوجاهة والرياسة، منهم من ولى الحكم، ومنهم من ولى الحسبة، ومنهم من كان تاجرًا فى صحبة الأمير شيخون، وكان على ولاء لمدينة أسيوط فأنشأ بها مدرسة ووقف عليها أوقافًا، ومنهم من كل متمولاً.. ذا ثروة.

نشأ السيوطى فى بيت علم وتقوى، وكان أبوه يتولى مهمة تحفيظه القرآن وحين توفى كان قد حفظ من القرآن حتى سورة التحريم. ولم يتم السيوطى السادسة بعد. ولم تكمل سنه الثامنة حتى كان قد أتم حفظ القرآن الكريم كله. ومن شيوخه جلال الدين المحلى وعلم الدين البلقينى والشارمساحى والمناوى والشمنى وسيف الدين الحنفى والعز الحنبلى والمرزبانى والأقصرانى والعبادى والطنوبى وأسية بنت جار الله بن صالح الشيبانى الطبرى وكمالية بنت محمد بن محمد الهاشمية المكية وأم هانىء بنت أبى الحسن الهروينى وأم الفضل بنت محمد المقدسى وصالحة بنت على بن الملقن وفاطمة بنت على بن اليسير وشوان بنت عبد الله الكنانى وهاجر بنت محمد المصرية وسارة بنت محمد البالسى.

مصنفات السيوطى :

وقد رزق السيوطى التبحر فى سبعة علوم هى التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيان والبديع، وقد بلغ عدد كتبه ٥٨٣ مؤلفاً.

أولاً - فى علـوم القـرآن :

١ - الناسخ والمنسوخ فى القرآن.

٢ - شرح الشاطبية الألفية فى القراءات.

٣ - الأكليل فى استنباط التنزيل.

٤ - مجمع البحرين ومطلع البدرين.

٥ - المهـذب.

٦ - لباب النقول فى أسباب النزول.

٧ - الإتقان فى علوم القرآن.

٨ - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور.

ثانيًا - الحديث ومتعلقاته :

١ - ذيل طبقات الحفاظ.

٢ - اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة.

٣ - تنوير الحوالك فى شرح موطأ الإمام مالك.

٤ - تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى

٥ – جمع الجوامع فى السنة.

٦ – كتاب مفتاح الجنة.

ثالثا – علـــوم اللغـــة :

١ – خصائص اللغة.

٢ – المزهر.

رابعا – التـــاريخ :

١ – حسن المحاضرة فى أخبار القاهرة .

٢ – تاريخ الخلفاء.

٣ – فضائل مكة والمدينة.

خامسا – التصــــوف :

١ – تأييد الحقيقة العلية.

٢ – درج المعالى فى نصرة الغزالى.

٣ – مختصر الأحياء.

٤ – الخبر الدال على وجود القطب.

٥ – المعانى الدقيقة.

٦ – سهام الإصابة فى الدعوات المستجابة.

٧ – شرح الصدور بشرح حال الموتى.

٨ – بشرى الكئيب بلقاء الحبيب. وغيرهم من المصنفات فى شتى المجالات.

إجــازته للعلمـاء :

وللسيوطى تلاميذ كثيرون لا يكادون يحصون، منهم من تتلمذ على يديه ومنهم من تتلمذ على كتبه – ومن اللامعين الذين تتلمذوا على كتبه الشعرانى الذى قال فى ذيل طبقاته : أرسل إلى ورقة مع والدى بإجازته لى جميع مروياته ومؤلفاته، ثم لما جئت إلى مصر قبيل موته اجتمعت به مرة واحدة فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة

وشيئًا من المنهاج في الفقه تبركًا، ثم بعد شهر سمعت ناعيه ينعى موته، فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقي بالروضة عقب صلاة الجمعة في سبيل المؤمنين عند الجامع الجديد بمصر العتيقة رضي الله عنه.

ومن تلاميذ الذين أجازهم تلميذه نظام الدين جرامورد، وقد قال السيوطي في نهاية ألفية الحديث التي ألفها، وكتبها بخطه وسمعها عليه تلميذه: سمع على هذه الألفية تأليفي كاتبها الفاضل المتقن الصالح نظام الدين جرامورد الحنفي الناصري وأجزت له روايتها وجميع مروياتي ومؤلفاتي، وكتب عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي - نفعنا الله به.

ويبدو أن تلميذه هذا كان مواظبًا على الحضور عليه وكان يكتب مخطوطاته، فقد كتب بخطه نسخة من الاتقان وكتب له السيوطي إجازة عليه هذا نصها: «الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فقد سمع على جميع هذا الكتاب تأليفي صاحبه وكاتبه الفاضل المتقن المشتغل المحصل الضابط نادرة أبناء جنسه جرامورد الناصري المقرئ - نفعه به وزاده فضلاً وعلمًا على ما أتى - وقد أجزت له أن يرويه عني وجميع مروياتي ومؤلفاتي. وكتب عبد الرحمن السيوطي في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.

ومن تلاميذه الشيخ عبد القادر بن محمد بن أحمد الشاذلي المؤذن الشافعي، المتوفى في حدود سنة خمسين وثلاثين وتسعمائة، وله مؤلفات منها: بهجة العابدين بترجمة الحافظ جلال الدين. وشفاء المتعال بأدوية السعال، وموائد الأفراح في فوائد النكاح وغيرها.

ومن تلاميذه محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر العلقمي الراوية المحدث وهو أحد شراح الجامع الصغير للسيوطي، وكان قد أخذ عنه. ولد سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة ولم يذكر ابن القاضي سنة وفاته.

ومن تلاميذه علي بن محمد بن محمد بن محمد بن يخلف المتوفي بلدًا المصري مولدًا، ولد بالقاهرة سنة خمس وسبعين وثمانمائة وأخذ عن السيوطي كما أخذ عن غيره، وله مؤلفاته عدة منها شرح البخاري بعنوان: معين القارىء، وشرح صحيح مسلم. وشرح الترغيب والترهيب للمنذري، توفي عام ٩٣٩ هـ.

ومن تلاميذه الشامي وهو الإمام الحفاظ محدث الديار المصرية شمس الدين محمد ابن علي بن أحمد المدعو بابن خمارويه وبابن طولون الصالح الدمشقي الحنفي، ولد

بدمشق سنة ثمانين وثمانمائة وأخذ علم القراءات على مشيختها وتلقى الحديث عن شيوخ ومسندين يبلغ عددهم خمسمائة أعظمهم السيوطى، مات بدمشق سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة.

وقد كان لهؤلاء التلاميذ وغيرهم ممن تتلمذوا عليه مكانة علمية عظيمة وقدموا للمكتبة الإسلامية عديدًا من المصنفات النافعة، وكانت كثرة تلاميذه من أهم العوامل التى ساعدت على حفظ تراثه ونقله إلينا.

رحـــــلاته:

كانت الرحلات وما تزال طريقًا للتعلم، إلا لأنها كانت فيما مضى من ألزم الطرق للعالم الذى يريد أن يتبحر فى عمله..

وكان السيوطى من هؤلاء الذين لا يريدون أن يقفوا فى العلم عند حد ولم تكن هناك عقبات فيما مضى تحول بين المرتحل وبين المكان الذى يقصده كانت الأمة الإسلامية أمة واحدة، وهى وأن كانت قد تقسمت إلى دويلات إلا أن الحواجز التى جدت الآن لم يكن لها وجود فيما مضى. وكان من الممكن لطالب العلم أو غيره أن يجوب مختلف البلاد دون قيود أو حدود، ولم يكن يحمل المرتحل جواز سفر يحتاج إلى إذن أو تأشيرة أو مدة زمنية أو رسوم مالية يؤديها وهذه الحرية المتاحة للمسافر كانت تشجع على التنقل والسياحة وارتياد العلم فى أى مكان.

وإذا كان المرتحل كالسيوطى فى شدة توقه للعلم وحبه للرحلة فقد اتسعت الآفاق أمامه وامحت العقبات من طريقه وتهيأت له السبل ليجلس فى حلقة من شاء من الشيوخ فى أى مكان شاء وفى أى قطر أراد.

وكانت التخصصات - وإن كانت متاحة جميعها فى مصر - موزعة أيضًا فى شتى الأقطار وطالب العلم الطلعة لا ينتهى نهمه، وهناك أثر كريم يقول طالبان لا يشبعان طالب علم وطالب مال.

وكان السيوطى لا يقنع بأنه ارتوى من منهل عالم ولو كان حجة فى مادته، ولكنه يطمح إلى الارتواء من مهل غيره لعله يجد عنده ما لم يجده عند سواه وقد حكى عن نفسه فى كتابه حسن المحاضرة يقول: لما حججت شربت من ماء زمزم لأمور منها أن أصل فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقينى وفى الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر - وتم له بجده واجتهاده وتوفيق الله له ما أراد، ورزق التبحر كما يقول وكما شهدت له مؤلفاته

الزاخرة - فى سبعة علوم، هى التفسير والحديث والفقه والنحو والمعانى والبيـان والبديـع على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

وسافر السيوطى فى رحلاته إلى عدة بلاد ليلتقى فيها بعلمائه الكبار.

رحل داخل الديار المصرية، فسافر إلى الفيوم ودمياط والمحلة ونحوها، وكتب عن جماعة منهم، وقد ذكر الدكتور مصطفى الشكعة أنه قرأ على جعفر بن إبراهيم فى سنهور، وعلى عز الدين عبد العزيز بن عبد الواحد التكرورى الشافعى فى منية سمنود.

وسافر إلى الشام واليمن والهند والمغرب والتكرور، ورحل إلى الحجاز حين حج وجاور سنة كاملة.

وفى خلال القرن التاسع كانت هذه البلاد زاخرة بالعلماء، وكان هناك التقاء فكرى ساعد عليه حرية الحركة وكثرة الانتقال، وكانت الحركة العلمية تسجل على يد مؤرخين وقفوا أنفسهم على تسجيل الأحداث ورصد وفيات الأعلام من العلماء على الرغم من بدائية وسائل النقل ومشقة السفر، وظهرت موسوعات تتحدث عن فرسان كل قرن فابن حجر يكتب الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، والسخاوى يكتب الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع، وغيرهما يرصد الأحداث عامًا فعامًا ويعنى بوفيات الأعلام من العلماء النابهين على اختلاف ديارهم. ونستشهد على سبيل المثال فى ذلك بما كتبه الذهبى فى كتابه «دول الإسلام» فى أحداث سنة سبع وعشرين وسبعمائة يقول: وفيها وفاة الشيخ على بن عمر الوالى بمصر، ووفاة الإمام الربانى القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية، ووفاة شيخ الحنفية وقاضى دمشق صدر الدين على بن أبى القاسم البصرى.

وفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة: وفاة قاضى القضاة بمصر شمس الدين محمد بن عثمان الأنصارى، ووفاة مفتى العراق مدرس المستنصرية جمال الدين عبد الله بن محمد ابن على الواسطى، ووفاة شيخ الإسلام تقى أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى.. وهكذا..

فهولاء أعلام مختلفو الأقطار تم تسجيل وفاتهم على يد مؤرخ واحد، وفى ذلك دلالة على مدى اليقظة الفكرية والالتقاء الروحى بين العلماء.

ويذكر ابن اياس فى تاريخه أيضًا ما يدل على متابعة الأخبار فى البلاد الإسلامية ومن بينها أخبار العلماء، فيذكر مثلاً فى حوادث سنة تسعين وثمانمائة أنه توفى فيها قاضى

قضاة الشافعية بدر الدين محمد أبو السعادات الكناني المصرى، وتوفى من علماء القدس الواعظ المحدث شهاب الدين ناظر الجيش وكان مجاورًا بمكة، كما توفى قائم الفقيه الظاهرى وكان باش المجاورين بمكة المشرفة وكان دينا خيرًا لا بأس به، وفى تونس توفى قاضي الجماعة أبو عبد الله محمد بن محمد القلجاني التونسي المالكى، وكان عالمًا فاضلاً، قدم إلى مصر وأقام بها مدة ثم عاد إلى بلاده فمات بها.

وكان سلطان مصر يحكم الشام والحجاز فالمرتحل إلى هذه البلاد مرتحل فى حدود الدولة.

بل أن الدولة المصرية التى عاش فى ظلها السيوطى كانت قد بلغت أقصى اتساع لها، فقد امتدت حدودها الشمالية حتى شمال سوريا وأعالى الفرات وشرقى آسيا الصغرى وفرضت سيطرتها على ملطية والأبلستين وبلاد دلفادر وابن رمضان ودولة بنى قرمان.. وكانت لها علاقات مع الدول الإفريقية المجاورة، وأشهر تلك الدول دول شمال أفريقيا تشمل دولة بنى حفص بتونس ودولة بنى عبد الواد بتلمسان ودولة بنى مرين بفاس والمغرب وكانت هناك علاقات مع ملوك الأندلس بغرناطة، كما ارتبطت الدولة بعلاقات مع الهند.

ولقد توثقت علاقات مصر بالهند إلى درجة أن أحد ملوك الهند المسلمين أرسل إلى الخليفة العباسي بمصر يستمنحه تفويضًا بملكه ليكسبه الصفة الشرعية، وقد استجاب له السلطان الناصر والخليفة وبعثا إليه التفويض المطلوب مع رسول خاص، وقد نقش هذا الملك وتكررت هذه الواقعة فى عهد الأشراف قايتباى..

فى ظل العلاقات الطيبة مع الدول المجاورة كانت رحلات السيوطى إلى البلاد التى رحل إليها، والتقى فى خلالها بمن التقى من العلماء الأجلاء الذين أثروا معارفه وغذوا ثقافته، فقد التقى بالقمصي والحجازى والشاوى والماتونى وأجاز له جماعة من حلب منهم ابن مقبل خاتمة من أجاز له الصلاح ابن أبى عمر.

والتقى بالرضى محمد بن حسين من علماء مكة الأجلاء ولد بها سنة سبع وثمانمائة ونشأ بها وحفظ القرآن وتلقى على شيوخ عصره وتوفى سنة سبع وسبعين وثمانمائة.

والتقى بأخيه ولى الدين محمد بن ظهيرة الشافعي الذى ولد بمكة سنة ثلاث عشر وثمانمائة وتلقى على شيوخ عصره وتوفى سنة تسعين وثمانمائة.

والتقى بصالحة بنت على بن الملقن وكانت محدثة ذات دين وصلاح، ولدت سنة خمس وتسعين وسبعمائة وسمع منها كثير من الفضلاء ومنهم السخاوى معاصر السيوطى وتوفيت سنة ست وسبعين وثمانمائة.

والتقى بأم هانئ بنت الحسن الهروينى وبكمالية بنت محمد بن محمد الهاشمية المكية.

والتقى بالحافظ تقى الدين بن فهد الذى ولد بمصر فى أصفون الجبل من إعمال أسنا ثم أنتقل إلى مكة سنة خمس وتسعين وسبعمائة وأقام بها ومن شيوخه ابن حجر وتوفى سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ودفن بالمعلاة.

والتقى بأخيه ولى الدين أبى الفتح طية بن فهد، ولد بمكة سنة أربع وثمانمائة ونشأ بها وعرض على جماعة كثيرة وتوفى بمكة سنة أربع وسبعين وثمانمائة.

وذكر الدكتور مصطفى الشكعة أنه قرأ فى مكة على الحافظ محمد بن محمد الهاشمى العلوى.

ونراه يحدث عن بعض هؤلاء فى أثناء رحلته للحجاز قائلاً عن أحمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن عمر الأبشيطى: هو العلامة الصالح الزاهد الولى الكبير والإمام الشهير، رجل يستسقى به الغيث ويهابه لفرط صلاحه الليث معرض عن الدنيا حال بالمرتبة العليا، بعيد عن الخلق قريب من الحق مواظب على الصلاة.

والصيام قائم فى خدمة مولاه والناس نيام، هذا مع تفنن وعلوم كثيرة وتصانيف ما بين منظومة ومنثورة، وازدان به هذا الزمان وانتفع باقرائه الإنس والجان، اتخذ طيبة المشرفة دارًا، وفاز بجوار سيد المرسلين وما أكرمه جارًا إلى أن جاره الرسول من ربه بالبشرى والارتحال من الدار الدنيا إلى الدار الأخرى، كان مولده بأبشيط وأخذ عن البرهان البيجورى وجماعة، ونبغ فى العلوم وألف تصانيف ثم تزهد وانقطع وسافر إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة. اجتمعت به لما حججت فسألته أن يحثنى بشيء لا أكتبه فى المعجم فامتنع، فقلت له: لم يا سيدى وهذا خير؟ فقال: قال الشافعى رضى الله عنه:

فان تجتنبها كنت سلما لأهلها أن تجتذ بها نازعتك كلابها

فعلمت أنه يشير إلى أن ذلك من أمور الدنيا.

وربما لم تكن التكرور من بين تلك البلاد المشهورة بالعلماء كشهرة الحجاز والشام والمغرب، ولكن إذا عرفنا شيئًا عن تاريخها دلنا ذلك على عراقتها فى الإسلام ويستتبع ذلك ثراء علميًا ودينيًا لاشك فيه..

جاء فى دائرة المعارف الإسلامية : جرى العرب من بعد على اطلاق اسم تكرور على جميع بلاد السودان التى دخلها الإسلام، وهى الممتدة من المحيط الأطلنطى إلى حدود وادى النيل، وأصبحت كلمة تكرورى مرادفة لكلمة سودانى، وقد تبعهم فى هذا المؤرخون السودانيون الذين كتبوا بالعربية، ومن أجل ذلك ظلت المصورات الجغرافية الأوربية مدة طويلة تطلق لفظ تكرور أو السودان على الجزء الجنوبى من الصحراء الكبرى، ولا يتفق هذا التعميم فى اطلاق لفظ تكرور مع الواقع، لأن تكرور أو تكرار تدل بوجه التحديد على الموطن الحقيقى للتكلور أى فوتا السنغالية.

فأهل التكرور جميعهم مسلمون بل أنهم من أسبق الشعوب السودانية إلى الإسلام، وقد تغلغل الإسلام فى فوتا السنغالية حوالى نهاية النصف الأول من القرن الحادى عشر الميلادى بداية حركة المرابطين وفى رعايتها.

وبمناسبة رحلة السيوطى إلى هذه البلاد نقول: كانت شهرة السيوطى قد سبقته إليها، وقد كتب إليه الشيخ شمس الدين اللمتونى أحد علماء التكرور من بلاده رسالة تحتوى على بعض مشكلات فقهية مختلفة يطلب الرأى فيها، وقد أجاب عنها السيوطى فى رسالة أسماها: فتح المطلب المبرر وبرد الكبد المحرور فى الجواب عن الأسئلة الواردة من التكرور.

والكتاب الذى بين أيدينا «إحياء الميت بفضائل أهل البيت» من التراث النادر خاصًا ما كتب عن آل البيت. فلهذا حرصت كل الحرص على إبراز هذا الكتاب بطريقة أكاديمية علمية واضعين فهارس عامة مع الرجوع لأكثر من نسخة من المخطوطات الموجودة فى دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية بالقاهرة إلى جانب الطبعات القديمة، ثم ختمت هذا العمل بكتاب آخر «بشرى الكئيب بلقاء الحبيب» حيث وضح لنا السيوطى الحياة الأخرى عندما يقابل الإنسان الموت وماذا دار له فى القبر من عذاب بطريقة تثير الجدل والمناقشة والحيرة والتعجب . وتراث السيوطى لا غنى عنه فى حياة كل باحث وباحثة ومسلم ومسلمة. ومازال السيوطى محورًا للمناقشة.

والله خير معين

القاهرة فى ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

الدكتور محمد زينهم محمد عزب

الكتاب الأول

إحياء فضائل أهل البيت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، هذه ستون حديثًـا سميتها «إحياء الميت بفضائل أهل البيت»..

الحديث الأول

أخرج سعيد بن منصور[٢] فى سننه عن سعيد بن جبير[٣] فى قوله تعالى: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ﴾ [٤] قال قربى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الحديث الثانى

أخرج ابن المنذر[٥] وابن أبى حاتم[٦] وابن مردويه[٧] فى تفاسيرهم والطبرانى[٨] فى المعجم الكبير عن ابن عباس[٩] لما نزلت هذه الآية: ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ﴾ [١٠] قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على وفاطمة.

الحديث الثالث

أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ [١٠] قال: المودة لآل محمد.

الحديث الرابع

أخرج أحمد[١١] والترمذى[١٢] وصححه والنسائى[١٣] والحاكم[١٤] عن المطلب بن ربيعة[١٥].

قال قال رسول الله ﷺ «لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتى».

الحديث الخامس

أخرج مسلم[١٦] والترمذى والنسائى عن زيد بن أرقم[١٧] أن رسول الله ﷺ قال «أذكركم الله فى أهل بيتى».

الحديث السادس

أخرج الترمذى وحسنه والحاكم عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ <<إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وعترتى أهل بيتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما>>.

الحديث السابع

أخرج عبد بن حميد[١٨] فى مسنده عن زيد بن ثابت[١٩] قال قال رسول الله ﷺ <<إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به بعدى أن تضلوا، كتاب الله وعترتى أهل بيتى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض>>.

الحديث الثامن

أخرج أحمد وأبو يعلى[٢٠] عن أبى سعيد الخدرى[٢١] قال <<إنى أوشك أن أدعى فأجيب وأنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى وأن اللطيف الخبير خبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما>>.

الحديث التاسع

أخرج الترمذى وحسنه الطبرانى عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ <<أحبوا الله لما يغدوكم به من نعمه وأحبونى لحب الله وأحبوا أهل بيتى لحبى>>.

الحديث العاشر

أخرج البخارى[٢٢] عن أبى بكر الصديق[٢٣] رضى الله عنه قال <<ارقبوا محمدًا ﷺ فى أهل بيته>>.

الحديث الحادى عشر

أخرج الطبرانى[٢٤] والحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ <<يا ابن عبد المطلب إنى سألت الله لكم ثلاثًا، أن يثبت قلوبكم، وأن يعلم جاهلكم، ويهدى ضالكم، وسألته أن يجعلكم جوداء نجداء رحماء، فلو أن رجلاً صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات، وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار>>.

الحديث الثانى عشر

أخرج الطبرانى[٢٥] عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال «بغض بنى هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق».

الحديث الثالث عشر

أخرج ابن عدى[٢٦] فى الإكليل عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ «من أبغضنا أهل البيت فهو منافق».

الحديث الرابع عشر

أخرج ابن حبان[٢٧] فى صحيحه والحاكم عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ «والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار».

الحديث الخامس عشر

أخرج الطبرانى عن الحسن بن على[٢٨] رضى الله عنهما أنه قال لمعاوية بن خديج : يا معاوية بن خديج إياك وبغضنا فإن رسول الله ﷺ قال: «لا يبغضنا أحد ولا يحسدنا أحد إلا زيل يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار».

الحديث السادس عشر

أخرج ابن عدى والبيهقى[٢٩] فى شعب الإيمان عن على قال قال رسول الله ﷺ «من لم يعرف حق عترتى والأنصار فهو لإحدى ثلاث إما منافق وإما لدينه وإما لغير طهور يعنى حملته أمه على غير طهر».

الحديث السابع عشر

أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر[٣٠] رضى الله عنهما قال آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ « اخلفونى فى أهل بيتى».

الحديث الثامن عشر

أخرج الطبرانى فى الأوسط عن الحسن بن على رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال «الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقى الله وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذى نفسى بيده لا ينفع عبدًا عمل عمله إلا بمعرفة حقنا».

الحديث التاسع عشر

أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد[31] الله رضى الله عنهما قال خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته وهو يقول «أيها الناس من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهوديًا» .

الحديث العشرون

أخرج الطبراني في الأوسط عن عبد الله بن جعفر[32] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «يا بنى هاشم إنى قد سألت الله لكم أن يجعلكم نجداء رحماء وسألته أن يهدى ضالكم ويؤمن خائفكم ويشبع جائعكم، والذى نفسى بيده لا يؤمن أحد حتى يحبكم بحبى أترجون أن تدخلوا الجنة بشفاعتى ولا يرجوها بنو عبد المطلب».

الحديث الحادى والعشرون

أخرج ابن أبى شيبة[33] ومسدد[34] فى مسنديهما والحكيم[35] الترمذى فى نوادر الأصول وأبو يعلى والطبرانى عن سلمة بن الأكوع قال قال رسول الله ﷺ «النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتى أمان لأمتى».

الحديث الثانى والعشرون

أخرج البزار[36] عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إنى قد خلفت فيكم اثنين أن تضلوا بعدهما كتاب الله ونسبتى ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

الحديث الثالث والعشرون

أخرج البزار عن على[37] رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إنى مقبوض وإنى قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتى وأنكم لن تضلوا بعدهما».

الحديث الرابع والعشرون

وأخرج البزار عن عبد الله بن الزبير[38] رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال «مثل أهل البيت مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها غرق».

الحديث الخامس والعشرون

أخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ، قال رسول الله ﷺ «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق» .

الحديث السادس والعشرون

أخرج الطبراني عن أبي ذر[٣٩] رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني إسرائيل» .

الحديث السابع والعشرون

أخرج الطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنما مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له» .

الحديث الثامن والعشرون

أخرج البخاري في تاريخه[٤٠] عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «لكل شيء أساس ، وأساس الإسلام حب أصحاب رسول الله وحب أهل بيته» .

الحديث التاسع والعشرون

أخرج الطبراني[٤١] عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «كل بني أنثى فأن عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فإني عصبتهم فأنا أبوهم» .

الحديث الثلاثون

أخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : «كل بني أم ينتمون إلى عصبته إلا ولدى فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما» .

الحديث الحادى والثلاثون

أخرج الحاكم[٤٢] عن جابر قال قال رسول الله ﷺ : «لكل بني أم عصبة ينتمون إليهم إلا بني فاطمة وأنا وليهما وعصبتهما» .

الحديث الثانى والثلاثون

أخرج الطبرانى فى الأوسط عن جابر رضى الله عنه أنه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنهما يقول للناس حين تزوج بنت على رضى الله عنه ألا تهنئونى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب إلا سببى ونسبى» .

الحديث الثالث والثلاثون

أخرج الطبرانى[٤٣] عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى» .

الحديث الرابع والثلاثون

أخرج ابن عساكر[٤٤] فى تاريخه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبى وصهرى» .

الحديث الخامس والثلاثون

أخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف ، فإذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب إبليس» .

الحديث السادس والثلاثون

أخرج الحاكم عن أنس[٤٥] [رضى الله عنه][٤٦] قال قال رسول الله ﷺ : «وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد ولى بالبلاغ أنه لا يعذبهم ».

الحديث السابع والثلاثون

أخرج ابن جرير[٤٧] فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى : ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ [٤٨] قال : «من رضا محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار» .

الحديث الثامن والثلاثون

أخرج البزار وأبو يعلى والعقيلى[٤٩] والطبرانى وابن شاهين[٥٠] عن ابن مسعود[٥١] قال قال رسول الله ﷺ : «إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار» .

الحديث التاسع والثلاثون

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضـى الله عنـها : «أن الله غير معذبك ولا ولدك» .

الحديث الأربعون

أخرج الترمذى وحسنه عن جابر قال رسول الله ﷺ : «يا أيها الناس أني تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى» .

الحديث الحادى والأربعون

أخرج الخطيب[٥٢] في تاريخه عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : «شفاعتى لأمتي من أحب أهل بيتى» .

الحديث الثانى والأربعون

أخرج الطبراني عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : «أول من أشفع له من أمتى أهل بيتى» .

الحديث الثالث والأربعون

أخرج الطبراني عن المطلب بن عبد الله بن حنطب[٥٣] عن أبيه قال خطبنا رسول الله ﷺ بالجحفة ، فقال : «ألست أولى بكم من أنفسكم ، قالوا : بلى يا رسول الله قال فأني سائلكم عن اثنين عن القرآن وعترتى» .

الحديث الرابع والأربعون

أخرج الطبراني[٥٤] عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : «لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع ، عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه، وعن ماله فيم أنفقه ومن أين أكتسبه ، وعن محبتنا أهل البيت» .

الحديث الخامس والأربعون

أخرج الديلمى[٥٥] عن على رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول «أول من يرد على الحوض أهل بيتى».

الحديث السادس والأربعون

أخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب أهل بيته، وعلى قراءة القرآن فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه».

الحديث السابع والأربعون

أخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أثبتكم على الصراط أشدكم حبًا لأهل بيتي وأصحابي».

الحديث الثامن والأربعون

أخرج الديلمي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم الحوائج والساعي في أمورهم عندما اضطروا إليه والمحب لهم بقلبه ولسانه».

الحديث التاسع والأربعون

أخرج الديلمي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « أشتد غضب الله على من آذاني في عترتي».

الحديث الخمسون

أخرج الديلمي عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «أن الله يبغض الأكل فوق شبعه، والغافل عن طاعة، والتارك لسنة نبيه، والمخفر ذمته، والمبغض عترة نبيه، والمؤذي جيرانه».

الحديث الأحد والخمسون

أخرج الديلمي عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ «أهل بيتي والأنصار كرشي وعيبتي وصحابي وموضع مسرتي وأمانتي فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

الحديث الثانى والخمسون

أخرج أبو نعيم[٥٦] فى الحلية عن عثمان بن عفان[٥٧] رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من أولى رجلاً من بنى عبد المطلب معروفًا فى الدنيا فلم يقدر المطلبى على مكافأته فأنا أكافئه عنه يوم القيامة».

الحديث الثالث والخمسون

أخرج الخطيب عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صنع صنيعة إلى أحد من خلف عبد المطلب فى الدنيا فعلى مكأفاته إذا لقينى».

الحديث الرابع والخمسون

أخرج ابن عساكر عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «من صنع إلى أحد من أهل بيتى يدا كافأته يوم القيامة».

الحديث الخامس والخمسون

أخرج الباوردى[٥٨] عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «إنى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن يضلوا، كتاب الله سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم وعترتى أهل بيتى وأنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

الحديث السادس والخمسون

أخرج أحمد والطبرانى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «أنى تارك فيكم خليفتين، كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والأرض، وعترتى أهل بيتى وأنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض».

الحديث السابع والخمسون

أخرج الترمذى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة[٥٩] رضى الله عنها مرفوعًا «ستة لعنهم الله وكل نبى مجاب الزائد فى كتاب الله، والمكذب بقدر الله، والمتسلط بالجبروت فيعز ذلك من أذل الله ويذل من أعز الله، والمستحل لحرم الله، والمستحل من عترتى ما حرم الله، والتارك لسنتى».

الحديث الثامن والخمسون

أخرج الديلمى فى الأفراد والخطيب فى المتفق عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ستة لعنهم الله وكل نبى مجاب الزائد فى كتاب الله، والمكذب بقدر الله والراغب عن سنتى إلى بدعة، والمستحل من عترتى ما حرم الله، والمتسلط على أمتى بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله، والمرتد أعرابيًا بعد هجرته».

الحديث التاسع والخمسون

أخرج الحاكم فى تاريخه والديلمى عن أبى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ثلاث من حفظهن حفظه الله له دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئًا حرمه الإسلام وحرمتى وحرمة رحمى».

الحديث الستون

أخرج الديلمى عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم».

تم الكتاب والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الهوامش

(١) الدكتور أحمد أمين ضحى الإسلام جـ ٢ – ٣٥٢.

(٢) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الحافظ، أحد الأعلام، صاحب كتاب «السنن والزهد». روى عن مالك والليث وفليح وأبي عوانة وابن عيينة وحماد بن زيد وخلق. وعنه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود وأبو ثور وأبو بكر الأثرم والكديمي وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق. قال أبو حاتم عنه: من المتقنين الأثبات، ممن جمع وصنف. مات بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين.

انظر المزيد في: تذكرة الحفاظ ٤١٦/٢، خلاصة تذهيب الكمال ١٢١، شذرات الذهب ٦٢/٢، طبقات ابن سعد ٣٦٧/٥، العبر ٣٩٩/١، ميزان الأعتدال ١٥٩/٢، الرسالة المستطرفة ٣٤.

(٣) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي تابعي، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. كان ابن عباس إذا أتاه الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعني سعيدًا. قتله الحجاج بن يوسف الثقفي سنة اثنتين وتسعين، وهو ابن تسع وأربعين سنة.

انظر المزيد في: وفيات الأعيان ٢٠٤/١، المعارف ٤٤٥، طبقات المفسرين للداودي ١٨١/١، طبقات القراء لابن الجزري ٣٠٥/١، طبقات القراء للذهبي ٥٦/١، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٢، تذكرة الحفاظ ٧٦/١، تهذيب التهذيب ١١/٤، حلية الأولياء ٢٧٢/٤، خلاصة تذهيب الكمال ١١٦، شذرات الذهب ١٠٨/١، طبقات ابن سعد ١٧٨/٦، طبقات الحفاظ للسيوطي ٣١.

(٤) سورة الشورى الآية ٢٣.

(٥) هو الحافظ العلامة الثقة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم وصاحب الكتب التي لم يصنف مثلها «الأشراف» و«المبسوط» و«الاجماع» و«التفسير». كان غاية في معرفة الاختلاف والدليل، مجتهدًا لا يقلد أحدًا. مات بمكة سنة ثماني عشرة وثلاثمائة.

انظر: وفيات الأعيان ٤٦١/١، طبقات العبادي ٦٧، طبقات الفقهاء ١٠٨، تذكرة الحفاظ ٧٨٢/٣، شذرات الذهب ٢٩٥/٢.

(٦) هو الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي. ولد سنة ٢٤٠ هـ ورحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية. قال الخليلي عنه: أخذ علم أبيه وأبي زرعة وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال، ثقة حافظًا زاهدًا، يعد من الأبدال له «الجرح والتعديل» و«التفسير» و«الرد على الجهمية». مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

انظر المزيد في: البداية والنهاية ١٩١/١١، تذكرة الحفاظ ٨٢٩/٣، الرسالة المستطرفة ٧٢، شذرات الذهب ٣٠٨/٢، طبقات الحنابلة ٥٥/٢، طبقات السبكي ٣٢٤/٣، طبقات العبادي ٢٩، طبقات المفسرين للداودي ٢٧٩/١، طبقات المفسرين للسيوطي ١٧، العبر ٢٠٨/٢، فوات الوفيات ٥٤٢/١، لسان الميزان ٣/ ٤٣٢، مرآة الجنان ٢٨٩/٢، ميزان الأعتدال ٥٨٧/٢، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٣.

(٧) هو أحمد بن موسى بن مردوية الأصبهاني أبو بكر ويقال له ابن مردوية الكبير، حافظ مؤرخ مفسر، من أهل أصبهان. له كتاب «التاريخ» وكتاب في «تفسير القرآن» و«مسند» و«مستخرج» في الحديث، ولد في سنة ٣٢٣هـ /٩٣٥م ومات سنة ٤١٠هـ/ ١٠١٩م.

انظر المزيد في: تذكرة الحفاظ ٣/ ٢٣٨، شذرات الذهب ٣/١٩٠، طبقات الحفاظ ٤٤٦.

(٨) هو الإمام العلامة الحجة بقية الحفاظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، مسند الدين وأحد فرسان هذا الشأن. ولد بعكا سنة ٢٦٠هـ وسمع في سنة ٢٧٣هـ بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة وغير ذلك، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون. صنف عدة مصنفات منها «المعجم الكبير» و«المعجم الأوسط» و«المعجم الصغير» و«الدعاء» و«دلائل النبوة» و«النوادر» و«مسند شعبه» و«مسند سفيان» و«مسند الشاميين» و«الأوائل» و«التفسير» و«مسند العشرة» و«معرفة الصحابة» و«مسند أبي هريرة» و«مسند عائشة» و«الطوالات» و«السنة» و«حديث الأوزاعي» و«حديث الأعمش» و«مسند أبي ذر» و«العلم» و«الفرائض» و«فضل رمضان» و«مكارم الأخلاق» و«تفسير الحسن» إلخ. مات سنة ستين وثلاثمائة عن عمر مائة عام وعشرة أشهر. انظر المزيد في: وفيات الأعيان ١/ ٢١٥، النجوم الزاهرة ٥٩/٤، ميزان الأعتدال ١٩٥/٢، البداية والنهاية ٢٧٠/١١، تاريخ أصبهان ٣٣٥/٢، تذكرة الحفاظ ٩١٢/٣، شذرات الذهب ٣٠/٣، طبقات الحنابلة ٤٩/٢، طبقات المفسرين للداودي ١٩٨/١، العبر ٣١٥/٢، لسان الميزان ٧٣/٣، مرأة الجنان ٣٧٢/٢، المنتظم ٧/ ٥٤.

(٩) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي الإمام البحر عالم ابن عم رسول الله صلى عليه وسلم، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يفقهه الله في الدين ويعلمه التأويل. توفي ابن عباس بالطائف في سنة ثمان وستين.

انظر المزيد في: أسد الغابة ٢٩٠/٣، الإصابة ٣٢٢/١، تاريخ بغداد ١٧٣/١، تذكرة الحفاظ ٤٠/١، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٢، شذرات الذهب ٧٥/١، طبقات الفقهاء ٤٨، طبقات القراء لابن الجزري ٤٢٥/١، طبقات القراء للذهبي ٤١/١، العبر ٧٦/١، النجوم الزاهرة ١٨٢/١، نكت الهميان ١٨٠.

(*) سورة الشورى الآية ٢٣.

(١٠) سورة الشورى الآية ٢٣.

(١١) هو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الله المروزي ثم البغدادي الإمام الشهير صاحب «المسند» و«الزهد» وغير ذلك. روى عن إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن عليه وبهزبن أسد وبشر بن المفضل وخلائق. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحربي والبغوي. وكان من كبار الحفاظ الأئمة ومن أحبار هذه الأمة. مات سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد.

انظر المزيد في: تاريخ بغداد ٤١٢/٤، تذكرة الحفاظ ٤٣١/٢، تهذيب التهذيب ٧٢/١ حلية الأولياء ٩/ ١٦١، خلاصة تذهيب الكمال ١٠، الرسالة المستطرفة ١٨، شذرات الذهب ٩٦/٢، طبقات الحنابلة ١/ ٤، طبقات الفقهاء ٩١، طبقات المفسرين للداودي ٧٠/١، العبر ٤٣٥/١، الفهرست ٢٢٩، مرآة الجنان ١٣٢/٢، النجوم الزاهرة ٣٠٤/٢، وفيات الأعيان ١٧/١.

(١٢) هو محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي أبو عيسى الترمذي صاحب «الجامع» و«العلل» الضرير الحافظ العلامة. طاف البلاد وسمع خلقًا كثيرًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم. روى عنه محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب وأبو العباس المحبوبي وخلق. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر. مات بترمذ في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين.

انظر المزيد في: تذكرة الحفاظ ٦٣٣/٢، تهذيب التهذيب ٣٨٧/٩، خلاصة تذهيب الكمال ٢٠٣، شذرات الذهب ١٧٤/٢، العبر ٦٣٣/٢، ميزان الأعتدال ٦٧٨/٣، النجوم الزاهرة ٨٨/٣، نكت الهميان ٢٦٤، وفيات الأعيان ٤٥٧/١.

(١٣) هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن على بن سنان بن بحر بن دينار الخراسانى النسائى القاضى الإمام الحافظ شيخ الإسلام أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والأعلام المشهورين، طاف البلاد وسمع من خلائق. روى عنه ابن جوصا وابن السنى وأبو سعيد بن الأعرابى والطحاوى وأبو على النيسابورى وابن عدى وابن يونس والعقيلى وابن الأخرم وأبو عوانه وآخرون. وقال الحاكم: كان النسائى أفقه مشايخ مصر فى عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال.

وقال الذهبى: هو أحفظ من مسلم بن الحجاج. له عدة مصنفات منها «السنن الكبرى» و«الصغرى» و«خصائص على» و«مسند على» و«مسند مالك» وغير ذلك. مات سنة ٣٠٣هـ وكان مولده عام ٢١٥هـ.

انظر المزيد فى: البداية والنهاية ١٢٣/١١، تهذيب التهذيب ٣٦/١، الرسالة المستطرفة ١١، شذرات الذهب ٢٣٩/٢، طبقات السبكى ١٤/٣، طبقات القراء لابن الجزرى ٦١/١، العبر ١٢٣/٢ العقد الثمين ٤٥/٣، وفيات الأعيان ٢١/١.

(١٤) هو الحاكم الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبدالله محمد بن حمدوية بن نعيم الضبى النيسابورى يعرف بابن البيع صاحب «المستدرك» و«التاريخ» و«علوم الحديث» و«المدخل» و«الإكليل» و«مناقب الشافعى» وغير ذلك. ولد سنة ٣٢١هـ وتفقه بأبى سهل الصعلوكى وابن أبى هريرة. حدث عنه الدارقطنى وابن أبى الفوارس والبيهقى والخليلى وخلائق. مات سنة ٤٠٥هـ.

انظر المزيد فى: وفيات الأعيان ٤٨٤/١، الوافى بالوفيات ٣٢٠/٣، النجوم الزاهرة ٢٣٨/٤، ميزان الاعتدال ٦٠٨/٣، المنتظم ٢٧٤/٧، لسان الميزان ٢٣٢/٥، العبر ٩١/٣، الأنساب ٩٩ب، البداية والنهاية ٣٥٥/١١، تاريخ بغداد ٤٧٣/٥، تبيين كذب المفترى ٢٢٧، تذكرة الحفاظ ١٠٣٩/٣، الجواهر المضيئة ٦٥/٢، الرسالة المستطرفة ٢١، شذرات الذهب ١٧٦/٣، طبقات السبكى ١٥٥/٤، طبقات القراء لابن الجزرى ١٨٤/٢، طبقات ابن هداية الله ١٢٣.

(١٥) هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى قيل أنه عبد المطلب. روى عن النبى صلى الله عليه وسلم. وعنه عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. ثقة.

انظر: تهذيب التهذيب ١٧٧/١٠.

(١٦) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى أبو الحسن النيسابورى الإمام الحافظ صاحب «الصحيح». روى عن قتيبة وعمرو الناقد وابن المثنى وابن يسار وأحمد ويحيى وإسحاق وخلق. وعنه الترمذى وأبو عوانة وابن صاعد وخلق. له عدة مصنفات منها «المسند» و «الجامع على الأبواب» و «الأسماء والكنى» و «التمييز» و «العلل» و «الوحدان» و «الأفراد» و «الأقران» و «حديث عمرو بن شعيب» و «الانتفاع باهب السباع» و «مشايخ مالك» و «الشورى» و «شعبة» و «المخضرمون» و «أولاد الصحابة» و «الطبقات» و «أفراد الشاميين» و «أوهام المحدثين» و «سؤالات أحمد بن حنبل».

انظر المزيد فى: البداية والنهاية ٥٤/١١، تاريخ بغداد ٥٥/٩، تذكرة الحفاظ ٥٩١/٢، تهذيب التهذيب ١٦٩/٤، الرسالة المستطرفة ١١، شذرات الذهب ١٦٧/٢، طبقات الحنابلة ١٥٩/١، طبقات السبكى ٢٩٣/٢، طبقات المفسرين للداودى ٢٠١/١، العبر ٥٤/٢، اللباب ٥٣٣/١، مرآة الجنان ١٨٩/٢، مفتاح السعادة ١٣٥/٢، وفيات الأعيان ٢١٤/١.

(١٧) هو زيد بن أرقم الخزرجى الأنصارى صحابى. غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وشهد صفين مع على. ومات بالكوفة سنة ٦٨هـ/٦٨٧م، روى له البخارى ومسلم ٧٠ حديثًا.

انظر: تهذيب التهذيب ٣٩٤/٣، خزانة البغدادى ٣٦٣/١.

(١٨) هو عبد بن حميد بن نصر الكسي أبو محمد الحافظ قيل اسمه عبد الحميد، روى عن يزيد بن هارون ومحمد بن بشر العبدي وعبد الرزاق وخلق. وعنه مسلم والترمذي وإبراهيم بن خزيم الشاشي وخلق. وصنف «المسند» و«التفسير». مات سنة ٢٤٩هـ.

انظر: تبصير المنتبه ١٢١٨/٣، تذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٠، الرسالة المستطرفة ٦٦، شذرات الذهب ١٢٠/٢، طبقات المفسرين للداودي ٣٦٨/١، العبر ٤٥٤/١، النجوم الزاهرة ٣٣٠/٢.

(١٩) هو زيد بن ثابت أبو سعيد الأنصاري الخزرجي المقرئ كاتب وحي النبي صلى الله عليه وسلم. قرأ عليه القرآن جماعة منهم ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي. وحدث عنه ابنه خارجه وأنس بن مالك وابن عمرو غيرهم. وكان عمر رضي الله عنه يستخلفه على المدينة إذا حج. مات سنة ٤٥هـ.

انظر المزيد في: أسد الغابة ٢٧٨/٢، الإصابة ٥٤٣/١، تذكرة الحفاظ ٣٠/١، خلاصة تذهيب الكمال ١٠٨، شذرات الذهب ٥٤/١، طبقات الفقهاء ٤٦، طبقات القراء لابن الجزري ٢٩٦/١، طبقات القراء للذهبي ٣٥/١، العبر ٥٣/١، النجوم الزاهرة ١٣٠/١.

(٢٠) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي أبو يعلي حافظ، من علماء الحديث ثقة مشهور، نعته الذهبي بمحدث الموصل. له «المعجم في الحديث» و«مسندان» كبير وصغير. مات سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م.

انظر: دول الإسلام ١٤٦/١، الرسالة المستطرفة ٥٣.

(٢١) هو أبو سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي المدني كان من علماء الصحابة وممن شهد بيعة الشجرة، روى حديثًا كثيرًا وأفتى مدة. مات سنة ٧٤هـ.

انظر: أسد الغابة ١٤٢/٦، تاريخ بغداد ١٨٠/١، تذكرة الحفاظ ٤٤/١، خلاصة تذهيب الكمال ١١٥، شذرات الذهب ٨١/٢، طبقات الفقهاء ٥١، العبر ٨٤/١، النجوم الزاهرة ١٩٢/١.

(٢٢) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم الحافظ صاحب الصحيح. روى عن الإمام أحمد وإبراهيم بن المنذر وابن المديني وآدم بن أبي إياس وقتيبة وخلق. وعنه مسلم والترمذي وإبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وأبو حاتم والمحاملي والفربري والنسفي. وللبخاري عدة مصنفات منها «الجامع الصحيح» و «التاريخ الكبير» و «الأدب المفرد» و «القراءة خلف الإمام» مات سنة ٢٥٦هـ.

انظر المزيد في: وفيات الأعيان ٤٥٥/١، الوافي بالوفيات ٢٠٦/٢، هدية العارفين ١٦/٢، النجوم الزاهرة ٢٥/٣، مفتاح السعادة ١٣٠/٢، شذرات ١٣٤/٢ خلاصة تذهيب الكمال ٣٢٧، تهذيب التهذيب ٤٧/٩، مرآة الجنان ١٦٧/٢، طبقات السبكي ٢١٢/٢، البداية والنهاية ٢٤/١١، الفهرست ٥٢١، تاريخ بغداد ٤/٢، طبقات العبادي ٥٣، طبقات الحنابلة ٢٧١/١١، الأنساب ١٠٠/٢، اللباب ١٢٥/١، تهذيب الأسماء واللغات ٦٧/١، سير أعلام النبلاء ٣٩١/١٢، العبر ١٢/٢، تذكرة الحفاظ ٥٥٥/٢، تهذيب الكمال ٤٣٠/٢٤.

(٢٣) انظر المزيد في: أسد الغابة ٣٠٩/٣، تاريخ الخلفاء ٢٧، تذكرة الحفاظ ٢/١، شذرات الذهب ٢٧/١، طبقات الفقهاء ٣٦، العبر ١٦/١، مروج الذهب ٣٠٥/٢.

(٢٤) في معجمه الأوسط.

(٢٥) في معجمه الكبير.

(٢٦) هو الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني ويعرف أيضًا بابن القطان صاحب «الكامل في الجرح والتعديل»، أحد الأعلام، ولد سنة ٢٧٧هـ وسمع سنة ٢٩٠هـ. =

= روى عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة والنسائي وأبي يعلى. وعنه ابن عقده وهو شيخه والماليني وحمزة السهمي. مات سنة ٣٦٥هـ.

انظر: تاريخ جرجان ٢٢٥، الأنساب ٢٢١/٣، اللباب ٢٧٠/١، تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣، سير أعلام النبلاء ١٥٤/١٦، العبر ٣٣٧/٢، دول الإسلام ٢٦٦/١، مرآة الجنان ٣٨١/٢، طبقات السبكي ٣١٥/٣، البداية والنهاية ٢٨٣/١١، النجوم الزاهرة ١١١/٤، شذرات الذهب ٥١/٣، هدية العارفين ٤٤٧/١، الرسالة المستطرفة ١٤٥.

(٢٧) هو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد بن سهيد بن هديه بن مرة ابن سعد التميمي البستي صاحب التصانيف، سمع النسائي والحسن بن سفيان وأبا يعلى الموصلي، وولي قضاء سمرقند وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار عالمًا بالنجوم والطب وفنون العلم. صنف «المسند الصحيح» و «التاريخ» و«الضعفاء». مات سنة ٣٥٤هـ.

انظر المزيد في: الإكمال ٢١٠/١، الأنساب ٢٠٩/٢، معجم البلدان ٤١٥/١، انباه الرواة ١٢٢/٣، الكامل ٥٦٦/٨، اللباب ١/ ١٥١ و ٣٣٥، طبقات ابن الصلاح ١١٥/١، المختصر لأبي الفدا ١٠٥/٢، المشتبه ٧٢، تذكرة الحفاظ ٩٢٠/٣، سير أعلام النبلاء ٩٢/١٦، ميزان الاعتدال ٥٠٦/٣، العبر ٣٠٠/٢، دول الإسلام ٢٢٠/١، الوافي بالوفيات ٣١٧/٢، مرآة الجنان ٣٥٧/٢، طبقات السبكي ١٣١/٣، طبقات الإسنوي ٤١٨/١، البداية والنهاية ٢٥٩/١١، لسان الميزان ١١٢/٥، شذرات الذهب ١٦/٣، هدية العارفين ٤٤/٢.

(٢٨) انظر المزيد في: تهذيب التهذيب ٢٩٥/٢، الإصابة ٣٢٨/١، تاريخ اليعقوبي ١٩١/٢، تهذيب ابن عساكر ١٩٩/٤، ذكر أخبار أصبهان ٤٤/١ – ٤٧، مقاتل الطالبيين ٣١، حلية الأولياء ٣٥/٢، الكامل ١٨٢/٣، صفة الصفوة ٣١٩/١، تاريخ الخميس ٢٨٩/٢ و ٢٩٢، ذيل المذيل ١٥.

(٢٩) هو الإمام الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى الخسروجردي صاحب التصانيف. ولد سنة ٣٨٤هـ. ولزم الحاكم وتخرج به وأكثر عنه جدًا وهو من كبار أصحابه، بل زاد عليه بأنواع من العلوم. له عدة مصنفات منها «السنن الكبرى» و «الصغرى» و «شعب الإيمان» و «الأسماء والصفات» و «دلائل النبوة» و «البعث» و «الآداب» و «فضائل الأوقات» و «الدعوات» و «المدخل» و «المعرفة» و «الترغيب والترهيب» و «الخلافيات» و «الزهد» و «المعتقد» وغير ذلك. مات سنة ٤٥٨هـ.

انظر: الأنساب ٣٨١/٢، تبيين كذب المفترى ٢٦٥، المنتظم ٢٤٢/٨، معجم البلدان ٥٣٨/١، الكامل ٥٢/١٠، اللباب ٢٠٢/١، طبقات ابن الصلاح ٣٣٢/١، وفيات الأعيان ٧٥/١، المختصر في أخبار البشر ١٨٥/٢، تذكرة الحفاظ ١١٣٢/٢، دول الإسلام ٢٦٩/١، مفتاح السعادة ١٤٣/٢، طبقات ابن هداية الله ١٥٩، شذرات الذهب ٣٠٤/٣، روضات الجنات ٦٩، هدية العارفين ٧٨/١، الرسالة المستطرفة ٣٣.

(٣٠) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوي المدني الفقيه، أحد الأعلام في العلم والعمل، شهد الخندق، وهو من أهل بيعة الرضوان، وممن كان يصلح للخلافة فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام علي وفاتح العراق سعد ونحوهما رضي الله عنهما. ومناقبه جمة أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح، مات سنة ٧٤هـ.

انظر المزيد في: نكت الهميان ١٨٣، النجوم الزاهرة ١٩٢/١، أسد الغابة ٣٤٠/٣، الإصابة ٣٣٨/١، تاريخ بغداد ١٧١/١، تذكرة الحفاظ ٣٧/١، خلاصة تذهيب الكمال ١٧٥، شذرات الذهب ٨١/١، طبقات الفقهاء ٤٩، طبقات القراء لابن الجزري ٤٣٧/١، العبر ٨٣/١.

(٣١) هو جابر بن عبد الله الإمام أبو عبد الله الأنصاري الفقيه مفتي المدينة في زمانه، حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علمًا كثيرًا نافعًا، مات سنة ٧٨هـ. =

= انظر المزيد في: نكت الهميان ١٣٢، النجوم الزاهرة ١٩٨/١، العبر ٨٩/١، أسد الغابة ٣٠٧/١، الإصابة ٢١٤/١، تذكرة الحفاظ ٤٣/١، خلاصة تذهيب الكمال ٥٠، شذرات الذهب ٨٤/١، طبقات الفقهاء ٥١.

(٣٢) انظر المزيد في: تهذيب ابن عساكر ٣٢٥/٧، فوات الوفيات ٢٠٩/١، ذيل المذيل ٢٣، المحبر ١٤٨.

هو أول من ولد بالحبشة من المسلمين، وأتى البصرة والكوفة والشام، وكان كريمًا يسمى بحر الجود وللشعراء فيه مدائح، وكان أحد الأمراء في جيش علي يوم صفين ومات بالمدينة سنة ٨٠هـ/٧٠٠م.

(٣٣) هو أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم الكوفي الحافظ. روى عن شريك وهشيم وابن المبارك وابن عيينة وغندر وخلق. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو يعلى وخلق. مات في سنة ٢٣٥هـ.

انظر المزيد في: طبقات خليفة بن خياط ١٧٣، التاريخ الصغير ٣٦٥/٢، الجرح والتعديل ١٦٠/٥، تاريخ بغداد ٦٦/١٠، اللباب ٢١٤/٢، تذكرة الحفاظ ٤٣٢/٢، سير أعلام النبلاء ١٢٢/١١، العبر ٤٢١/١، ميزان الأعتدال ٤٩٠/٢، البداية والنهاية ٣١٥/١٠، تهذيب ٢/٦، النجوم الزاهرة ٢٨٢/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٢١٢، طبقات المفسرين للداودي ٢٤٦/١، شذرات الذهب ٨٥/٢، الرسالة المستطرفة ١٣.

(٣٤) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي أبو الحسن البصري الحافظ، روى عن ابن عيينة وفضيل بن عياض ويحيى القطان وخلق. وعنه البخاري وأبو داود والجوزجاني ويعقوب بن شيبه وآخرون. وصنف المسند. مات سنة ٢٢٨هـ.

انظر: طبقات ابن سعد ٣٠٧/٧، التاريخ الصغير ٣٥٧/٢، التاريخ الكبير ٧٢/٨، الجرح والتعديل ٤٣٨/٨، طبقات الحنابلة ٣٤١/١، تذكرة الحفاظ ٤٢١/٢، دول الإسلام ١٣٨/١، سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٠، العبر ٤٠٤/١، الكاشف ١٣٦/٣، تهذيب التهذيب ١٠٧/١١، خلاصة تذهيب الكمال ٣٩٦، شذرات الذهب ٦٦/٢، الرسالة المستطرفة ٦٢، هدية العارفين ٤٢٨/٢.

(٣٥) هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذي باحث صوفي، عالم بالحديث وأصول الدين. له عدة مصنفات منها «نوادر الأصول في أحاديث الرسول» و «غرس الموحدين» و «أدب النفس» و « غور الأمور» وغيرهم مات سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م.

انظر المزيد في: لسان الميزان ٣٠٨/٥، مفتاح السعادة ١٧٠/٢، طبقات السبكي ٢٠/٢، الرسالة المستطرفة ٤٣.

(٣٦) هو الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابوري البزار المعدل رفيق مسلم في الرحلة إلى بلخ والبصرة. له «مستخرج» كهيئة «صحيح مسلم».

انظر المزيد في: تاريخ بغداد ١٨٦/٤، تذكرة الحفاظ ٦٣٧/٢، الرسالة المستطرفة ٢٨، العبر ٧٦/٢.

(٣٧) انظر المزيد في: أسد الغابة ٩١/٤، الإصابة ٥٠١/٢، تاريخ بغداد ١٣٣/١، تاريخ الخلفاء ١٦٦، تذكرة الحفاظ ١٠/١، خلاصة تذهيب الكمال ٢٣٢، شذرات الذهب ٤٩/١، طبقات الفقهاء ٤١، العبر ٤٦/١، مروج الذهب ٣٥٨/٢، النجوم الزاهرة ١١٩/١.

(٣٨) انظر المزيد في: الكامل في التاريخ ١٣٥/٤، فوات الوفيات ٢١٠/١، تاريخ الخميس ٣٠١/٢، حلية الأولياء ٣٢٩/١، تاريخ اليعقوبي ٢/٣، صفة الصفوة ٣٢٢/١، تاريخ الطبري ٢٠٢/٧، تهذيب ابن عساكر ٣٩٦/٧، جمهرة أنساب العرب ١١٣ – ١١٤.

(٣٩) هو أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة أحد السابقين الأولين ، كان رأسًا في العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والإخلاص ، يصدع بالحق وإن كان مرًا . حدث عنه أنس بن مالك وزيد بن وهب وطائفة . مات سنة ٣٢هـ .

انظر ; أسد الغابة ٣٥٧/١ ، الإصابة ٦٣/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٧/١ ، حلية الأولياء ١٥٦/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٣٩/١ ، صفوة الصفوة ٢٣٨/١ ، العبر ٣٣/١ ، النجوم الزاهرة ٨٩/١ .

(٤٠) التاريخ الصغير .

(٤١) في المعجم الوسيط .

(٤٢) انظر المستدرك طبعة بيروت ١٩٨٧م .

(٤٣) في المعجم الكبير .

(٤٤) هو ابن عساكر الإمام الكبير حافظ الشام أبوالقاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي . صاحب (تاريخ دمشق) و(فضل أصحاب الحديث) و(أطراف السنن الأربعة) و (عوالي مالك) و (غرائب مالك) و(مناقب الشبان) و (عوالي الثوري) و (من وافقت كنيته كنية زوجته) و (مسند أهل داريا) و (تاريخ المزة) وغير ذلك .

ولد سنة ٤٩٩ هـ ومات سنة ٥٧١هـ . قال عنه ابن النجار : هو إمام المحدثين في وقته ، انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة التامة . وبه ختم هذا الشأن .

انظر: المزيد في : البداية والنهاية ٢٩٤/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤ ، شذرات الذهب ٢٣٩/٤ ، طبقات السبكي ٢١٥/٧ ، العبر ٢١٢/٤ ، مرآة الجنان ٣٩٣/٣ ، مفتاح السعادة ٣٥٢/٢ ، المنتظم ٢٦١/١٠ ، النجوم الزاهرة ٧٧/٦ ، وفيات الأعيان ٣٣٥/١ .

(٤٥) هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصاري المدني خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله صحبة طويلة وحديث كثير . مات في سنة ٩٣هـ .

انظر: أسد الغابة ١٥١/١ ، الإصابة ٨٤/١ ، تذكرة الحفاظ ٤٤/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥ ، شذرات الذهب ١٠٠/١ ، طبقات الفقهاء ٥١ ، طبقات القراء لابن الجزري ١٧٢/١ ، العبر ١٠٧/١ .

(٤٦) سقطت من الناسخ .

(٤٧) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم الحافظ أبو جعفر الطبري أحد الأعلام وصاحب التصانيف ، الطوافي ، له (تاريخ الإسلام) و (التفسير) و (تهذيب الآثار) . ولد سنة ٢٢٤ هـ ومات سنة ٣١٠ هـ .

انظر المزيد في : البداية والنهاية ١٤٥/١١ ، تاريخ بغداد ١٦٢/٢ ، تذكرة الحفاظ ٧١٠/٢ ـ تهذيب الأسماء واللغات ٧٨/١ ، الرسالة المستطرفة ٤٣ ، شذرات الذهب ٢٦٠/٢ ، طبقات السبكي ١٢٠/٣ ، طبقات الفقهاء ٩٣ ، طبقات العبادي ٥٢ ، طبقات القراء لابن الجزري ١٠٦/٢ ، طبقات القراء للذهبي ٢١٣/١ ، وطبقات المفسرين للداودي ١٠٦/٢ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٣٠ ، الفهرست ٢٣٤ ، اللباب ٨١/٢ ، لسان الميزان ١٠٠/٥ ، مرآة الجنان ٢٦١/٢ ، المقفى ١٨٢/١ ، ميزان الاعتدال ٤٩٨/٣ ، النجوم الزاهرة ٢٠٥/٣ ، الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢ ، وفيات الأعيان ٤٥٦/١ .

(٤٨) سورة الضحى الآية ٥ .

(٤٩) هو الحافظ الإمام أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد بن صاعد صاحب (كتاب الضعفاء) و((القدر)). مات سنة ٣٢٢ .

انظر المزيد في : تذكرة الحفاظ ٨٣٣/٣ ، العبر ١٩٤/٢ .

(٥٠) هو الحافظ المفيد الكبير محدث العراق أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي صاحب (الترغيب) و(التفسير) و(المسند) و(التاريخ) و(الزهد) . سمع الباغندي والبغوي ومنه المالينى والبرقاني . مات سنة ٣٨٥هـ .

انظر المزيد في : تاريخ بغداد ٢٦٥/١١ ، تذكرة الحفاظ ٩٨٧/٣ ، الرسالة المستطرفة ٣٨ ، شذرات الذهب ١١٧/٣ ، طبقات القراء لابن الجزري ٥٨٨/١ ، طبقات المفسرين للداودي ٢/٢ ، العبر ٢٩/٣ ، لسان الميزان ٢٨٣/٤ ، مرآة الجنان ٤٢٦/٢ ، المنتظم ١٥٢/٧ ، النجوم الزاهرة ١٧٢/٤ .

(٥١) هو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه وأحد السابقين الأولين ومن كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء المقرئين . كان ممن يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية ، ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ ، وكان من أوعية العلم وأئمة الهدى . مات بالمدينة ٣٢هـ .

انظر المزيد في : النجوم الزاهرة ٨٩/١ ، العبر ٣٣/١ ، طبقات القراء لابن الجزري ٤٥٨/١ ، طبقات القراء للذهبي ٣٢/١، طبقات الفقهاء ٤٣، شذرات الذهب ٣٨/١، أسد الغابة ٣٨٤/٣ ، الإصابة ٣٦٠/٢ ، تاريخ بغداد ١٤٧/١ ، تذكرة الحفاظ ٣١/١ ، خلاصة تذهيب الكمال ١٨١ .

(٥٢) هو الخطيب الحافظ الكبير محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي صاحب التصانيف النافعة منها : (التاريخ) و (الجامع) و (الكفاية) و (السابق واللاحق) و (شرف أصحاب الحديث) و (الفصل في المدرج) و (المتفق والمفترق) و (تلخيص المتشابه) و (الذيل المكمل في المهمل) و (الموضح) و(المهمات) و (الرواة عن مالك) و(تمييز متصل الأسانيد) و (البسملة) و (الجهر بها) و (المقتبس في تمييز الملتبس) و(الرحلة) و(المراسيل) و (مقلوب الأسماء) و (أسماء المدلسين) و (طرق قبض العلم) و(من وافقت كنيته اسم أبيه) وغير ذلك . مات سنة ٤٦٣هـ .

انظر : إرشاد الأريب ٢٤٦/١ ، الأنساب ٢٠٠ ب ، البداية والنهاية ١٠١/١٢ ، تبيين كذب المفتري ٢٦٨ ، تذكرة الحفاظ ١١٣٥/٣ ، الرسالة المستطرفة ٥٢ ، شذرات الذهب ٣١١/٣ ، طبقات السبكي ٢٩/٤ ، طبقات ابن هداية الله ١٦٤ ، العبر ٢٥٣/٣ ، اللباب ١٩١/١ ، مرآة الجنان ٨٧/٣، مفتاح السعادة ٢٥٨/١ ، المنتظم ٢٦٥/٨ ، النجوم الزاهرة ٨٧/٥، وفيات الأعيان ٢٧/١ .

(٥٣) هو المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث المخزومي . روى عن عمر وأبي موسى الأشعري وزيد بن ثابت وعائشة وأم سلمة وغيرهم ثقة ، كثير الحديث .

انظر : تهذيب التهذيب ١٧٨/١٠ — ١٧٩ .

(٥٤) في المعجم الصغير .

(٥٥) في كتاب الفردوس.

(٥٦) هو الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء، ولد سنة ٣٣٦ هـ، له عدة مصنفات منها «الحلية» و «المستخرج البخاري» و «المستخرج على مسلم» و «دلائل النبوة» و «معرفة الصحابة» و «تاريخ أصبهان» و «فضائل الصحابة» و «صفة الجنة» و «الطب» وغيرهما، مات في محرم سنة ٤٣٠ هـ.

انظر المزيد في: البداية والنهاية ١٢/ ٤٥، تبيين كذب المفتري ٢٤٦، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٩٢، شذرات الذهب ٣/ ٢٤٥، طبقات السبكي ٤/ ١٨، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٧١، طبقات ابن هداية الله ١٤١، العبر ٣/١٧٠، لسان الميزان ٢٠١/١، معجم البلدان ١/ ٢٩٨، المنتظم ٨/ ١٠٠، ميزان الأعتدال ١١١/١، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠، وفيات الأعيان ١/ ٢٦.

(٥٧) انظر المزيد: أسد الغابة ٣/ ٥٨٤، الإصابة ٢/ ٤٥٥، تاريخ الخلفاء ١٤٧، تذكرة الحفاظ ١/ ٨، خلاصة تذهيب الكمال ٢٢١، شذرات الذهب ١/ ٤٠ طبقات الفقهاء ٤٠، طبقات القراء لابن الجزري ١/ ٥٠٧، طبقات القراء للذهبي ١/ ٢٩، العبر ١/ ٣٦، مروج الذهب ٢/ ٣٤٠، النجوم الزاهرة ١/ ٩٢.

(٥٨) الثابت هو البخاري وقد ورد هذا الحديث في عدة أسانيد.

(٥٩) انظر مزيد من التفاصيل في: النجوم الزاهرة ١/ ١٥٠، العبر ١/ ٦٢، طبقات الفقهاء ٤٧، طبقات ابن سعد ٨/ ٣٩، شذرات الذهب ١/ ٦١، تذكرة الحفاظ ١/ ٢٧، الإصابة ٤/ ٣٤٨.

الكتاب الثاني

بشرى الكئيب بلقاء الحبيب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد. فهذا جزء سميته « بُشْرَى الكئيب بلقاء الحبيب» لخصته من كتابى الكبير الذى ألفته فى أحوال البرزخ[١] فصيرته على البشرى بما يلقاه المؤمن عند موته[٢] وفى قبره من التكريم والترحيب وبالله التوفيق.

ذكر فضل الموت وأنه خير من الحياة

اخرج ابن المبارك[٣] فى الزهد وابن أبى الدنيا[٤] فى ذكر الموت والطبرانى[٥] فى معجمه الكبير والحاكم[٦] فى المستدرك عن عبد الله بن عمر[٧] قال: قال رسول الله ﷺ «تحفة المؤمن الموت»[٨].

وأخرج الديلمى[٩] فى مسند الفردوس عن الحسين بن على؛ أن رسول الله ﷺ «الموت ريحانة المؤمن»[١٠] وأخرج أيضًا عن عائشة[١١] رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ «الموت غنيمة المؤمن»[١٢].

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل[١٣] فى مسنده وسعيد بن منصور[١٤] فى سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد[١٥] أن النبى ﷺ قال «يكره ابن آدم الموت، والموت خير له من الفتنة»[١٦].

وأخرج ابن المبارك فى الزهد والطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص[١٧] عن النبى ﷺ فقال «الدنيا سجن المؤمن وسنته، فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة»[١٨].

أخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمرو قال: إن الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وإنما مثل المؤمن حين تخرج نفسه كمثل رجل كان فى سجن فأخرج منه، فجعل يتقلب فى الأرض ويتفسح فيها.

وأخرج بن أبى شيبة[١٩] فى المصنف عن عبد الله بن عمرو قال: «الدنيا سجن المؤمن فإذا مات يخلى سيرته[٢٠] يسرح حيث يشاء».

وأخرج ابن أبى شيبة والطبرانى عن ابن مسعود[٢١] قال: «الموت تحفة لكل مسلم» وأخرج أبو نعيم[٢٢] والبيهقى[٢٣] فى الشعب والخطيب[٢٤] وابن عساكر[٢٥] وصححه ابن العرابى[٢٦]. قال رسول الله ﷺ «الموت كفارة لكل مسلم»[٢٧] وأخرج ابن المبارك وابن أبى شيبة عن الربيع بن خيثم[٢٨] قال: «ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت».

وأخرج ابن المبارك عن مالك بن مغْول[٢٩] قال: «بلغنى أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت، لما يرى من كرامة الله[٣٠] وتعالى وثوابه».

وأخرج أحمد فى الزهد عن ابن مسعود قال: ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله. وأخرج سعيد بن منصور فى سننه وابن جرير[٣١] فى تفسيره عن أبى الدرداء[٣٢] رضى الله عنه قال: ما من مؤمن إلا والموت خير له، وما من كافر إلا والموت شر له فمن لم يصدقنى فإن الله تعالى يقول ﴿وما عند الله خير للأبرار﴾ ﴿ولا تحسبن الذين كفروا إنما نملى لهم﴾[٣٣] الآية.

وأخرج عبد الرزاق فى تفسيره وابن أبى شيبة والطبرانى والحاكم عن ابن مسعود قال: ما من برّ ولا فاجر إلا والموت خير له من الحياة إن كان برًا، فقد قال الله تعالى: ﴿وما عند الله خير للأبرار ﴾وإن كان فاجرًا، فقد قال الله تعالى ﴿ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين﴾

وأخرج الطبرانى عن ابن مالك الأشعرى[٣٤] قال: قال رسول الله ﷺ «اللهم حبب الموت إلى من يعلم أنى رسولك».

وأخرج الأصبهانى فى الترغيب عن أنس[٣٥] أن النبى ﷺ قال له «إن حفظت وصيتى فلا يكون شيء أحب إليك من الموت».

وأخرج أحمد فى الزهد وابن أبى الدنيا عن أبى الدرداء قال: «ما أهدى إلى أخ هدية أحب إلى من السلام ولا بلغنى عنه خبر أحب إلى من موته».

وأخرج ابن أبى شيبة عن عبادة بن الصامت[٣٦] رضى الله عنه قال: أتمنى لحبيبى أن يعجل موته.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمى[٣٧] قال: قيل لعبد الأعلى[٣٨] التيمى ما تشتهى لنفسك ولمن تحب من أهلك؟ قال: الموت.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن عبد ربه[٣٩] أنه قال لمكحول[٤٠]: أتحب الجنة؟ قال: ومن لا يحب الجنة، قال فأحب الموت فأنك لن ترى الجنة حتى تموت.

وأخرج عن حبان بن[٤١] الأسود قال: الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب.

وأخرج ابن أبي شيبة عن طاوس[٤٢] قال: لا يحرز دين الرجل إلا حفرته.

وأخرج ابن أبي شيبة عن مسروق[٤٣] قال ما من شيء خير للمؤمن من لحد، فمن لحد فقد استراح من هموم الدنيا وآمن من عذاب الله.

وأخرج ابن المبارك عن ابن عطية[٤٤] قال: أنعم الناس جسدًا في لحد قد أمن من العذاب.

وأخرج ابن أبي الدنيا [عن] ابن سفيان[٤٥] قال: كان يقال للموت راحة العابدين.

وأخرج الخطابي[٤٦] في العزلة عن ربيعة بن زهير[٤٧] قال: قيل لسفيان الثوري[٤٨] كم تتمنى الموت، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ فقال: لو سألني ربي لقلت يا رب لثقتي بك وخوفي من الناس كأني لو خالفت واحدًا، فقلت حلوه: وقال مرة لخفت أن يتعطى بدمي[٤٩]، وقال الخطابي أنشدنا بعض أصحابنا المنصور بن إسماعيل[٥٠] قد قلت:

إذ مدحوا الحياة فأكثروا ... في الموت إلى فضيلة لا تعرف
منها امان لقائه بلقائه ... وفراق كل معاشر لا ينصف

قال الخطابي وقال الحافظ: قد برع العباس بن الأحنف[٥١] في قوله

يبكي الرجال على الحياة وقد ... أفنى دموعي شوقي إلى الأجل
أموت من قبل أن يعثر بي الدهر ... فإنني أبدا منه على وجل

ذكر أن الموت انتقال من
دار ضيقة إلى دار واسعة

قال العلماء: الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار.

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن عمر بن عبد العزيز[٥٢] قال: إنما خلقتم لأبد ولكنكم تنقلون من دار إلى دار.

وأخرج عن بلال بن سعد[٥٣] أنه قال : إنكم لن تخلقوا للفنـاء ، وإنما خلقتم للخلود والأبد ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار .

قال ابن القيم[٥٤] : للنفس أربعة دور كل دار أعظم من الدار التى قبلها .

الأولى : بطن الأم ذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث .

الثانية : هذه الدار التى أنشأتها وألفتها واكتسبت فيها الخير والشر .

الثالثة : دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ، ونسبة هذه الدار إليها كنسبة بطن الأم إلى هذه .

الرابعة : دار القرار الجنة أو النار ولها فى كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الأخرى . (إنتهى)

وأخرج ابن أبى الدنيا من مراسيل سليم بن عامر[٥٥] الحبارى مرفوعًا : أن مثل المؤمن فى الدنيا كمثل الجنين فى بطن أمه إذا خرج من بطنها بكى على مخرجه ، حتى إذا رأى الضوء ورضع لم يحب أن يرجع إلى مكانه ، وكذلك المؤمن يجزع من الموت فإذا مضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا ، كما لا يحب الجنين أن يرجع إلى بطن أمه .

وأخرج أيضًا من مراسيل عمرو بن دينار[٥٦] أن رجلاً مات فقال رسول الله ﷺ « أصبح هذا مرتحلاً عن الدنيا فإذا كان قد رضى فلا يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى بطن أمه» .

وأخرج الحكيم الترمذى[٥٧] فى نوادر الأصول عن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « ما شبهت خروج ابن أدم من الدنيا إلا كمثل خروج الصبى من بطن أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا» .

وأخرج النسائى[٥٨] عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « ما على الأرض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب أن ترجع إليكم ، ولها نعيم الدنيا وما فيها » .

ذكر ما يلقاه المؤمن عند قبض روحه من الكرامة

أخرج أحمد وأبو داود[٥٩] والبيهقى وغيرهم عن البراء بن عازب[٦٠] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن العبد المؤمن إذا كان فى انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة

نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه ، كأن وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مَدّ البصر ، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول : أيتها النفس المطمئنة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان ، فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من فى السقاء وإن كنتم ترون غير ذلك فإذا أخرجوها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها فى ذلك الكفن ، وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفخة مسك وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذه الروح الطيبة؟ فيقولون: فلان بن فلان بأحسن أسمائه التى كانوا يسمونه بها فى الدنيا حتى ينتهوا به إلى السماء الدنيا ويستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه مقربوها إلى السماء التى تليها حتى ينتهى به إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبد فى عليين وأعيدوه إلى الأرض فيعاد روحه فى جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه يقولان : من ربك؟ فيقول : ربى الله فيقولان له : ما دينك؟ فيقول: دينى الإسلام. فيقولان له : ما هذا الرجل الذى بعث فيكم؟فيقول: هو رسول اللهﷺ. فيقولان : وما علمك؟ فيقول: قرأت القرآن كتاب الله فأمنت به وصدقت. فينادى مناد من السماء أن صدق عبدى فافرشوا له فرشًا من الجنة وألبسوا من الجنة وافتحوا له باب الجنة. فيأتيه من ريحها وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول: أبشر بالذى يسرك هذا يومك الذى كنت توعد ، فيقول له: من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير؟ . فيقول : أنا عملك الصالح رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلى ومالى.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن عائشة رضى الله عنها مرفوعًا : أن المؤمن إذا احتضر ورأى ما أعد الله له جعل يتهوع نفسه من الحرص على أن يخرج فهناك أحب لقاء الله وأحب الله لقاه ، وأن الكافر إذا احتضر ورأى ما أعد الله له جعل يتبلع نفسه كراهية أن يخرج فهناك كره لقاء الله وكره الله لقاءه .

وأخرج الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم وابن منده[٦١] كلاهما فى المعرفة من طريق جعفر بن محمد[٦٢] عن أبيه عن الحارث بن الخزرج عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «ونظرت إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار . فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبى فإنه مؤمن . فقال ملك الموت: طب نفسًا وقر عينًا ، واعلم أنى بكل مؤمن رفيق».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن كعب(٦٣) قال : إن إبراهيم عليه السلام قال لملك الموت أرني الصورة التي تقبض فيها روح المؤمن فأراه فرأى من النور والبهاء شيئًا لا يعلمه إلا الله عز وجل ، فقال لو لم ير المؤمن عند موته من قرة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكانت تكفيه .

وأخرج عبد الرحيم الأرمني(٦٤) في كتاب الإخلاص عن الضحاك(٦٥) قال: إذا قبض روح العبد المؤمن عرج به إلى السماء فينطلق معه المقربون ، ثم عرج به إلى السماء الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى ينتهوا به إلى سدرة المنتهى فيقولون : ربنا عبدك فلان وهو أعلم به فيأتيه صك مختوم بأمانة من العذاب فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيينَ وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون﴾(٦٦).

وأخرج أبو نعيم عن أبي القاسم بن منده عن أبي سعيد الخدري(٦٧) قال : قال رسول الله ﷺ «أن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة وإدبار من الدنيا نزلت ملائكة الله كأن وجوههم الشمس بكفنه وحنوطه من الجنة فيقعدون من حيث ينظر إليهم فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك في السماء والأرض»(٦٨) . وأخرج أحمد والنسائي وابن حبان(٦٩) والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة(٧٠) رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريري بيضاء فيقولون أخرجي راضية مرضية عنك إلى روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كأطيب ريح المسك حتى أنه ليتناوله بعضهم بعضًا فيشمونه حتى يأتوا به باب السماء فيقولون ما أطيب هذه الرائحة التي جلت من الأرض، وكلما أتوا سماء قالوا ذلك حتى يأتوا به أرواح المؤمنين فهم أفرح من أحدهم بغائبه إذا قدم عليه فيسألونه ما فعل فلان بن فلان فيقولون دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا»(٧١) .

وأخرج البزار(٧٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إن المؤمن إذا احتضر أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وعنابر وريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ، ويقال أيتها النفس المطمئنة أخرجي راضية مرضية عنك إلى روح الله وكرامته فإذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت على الحريرة وذهب به إلى عليين» .

وأخرج جويبر[٧٣] في تفسيره عن ابن عباس[٧٤] في قوله تعالى: ﴿وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا﴾[٧٥] قال: أرواح المؤمنين لما غابت ملك الموت قال: اخرجي أيتها النفس المطمئنة إلى روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغايص في الماء فرحًا وشوقًا إلى الجنة، ﴿فالسابقات سبقًا﴾ يعني تمشي إلى كرامة الله تعالى.

وأخرج هناد بن السرى[٧٦] في كتاب الزهد والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمر قال: إذا توفي الله العبد المؤمن أرسل إليه ملكين بخرقة من الجنة وريحان من ريحان الجنة فقالا أيتها النفس المطمئنة أخرجي إلى روح وروحان ورب غير غضبان أخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كأطيب رايحة مسك وجدها أحدكم بأنفه وكل ارجاء السماء ملائكة يقولون سبحان الله لقد جاءنا اليوم من الأرض روح طيبة فلا تمر به ربه فتسجد الملائكة قبله ثم يقولون يا ربنا هذا عبدك فلان توفيناه وأنت أعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكاييل فيقال اجعل هذه النسمة مع أنفس المؤمنين حتى أسألك عنها يوم القيامة فيومر بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبت فيه الريحان ويبسط له فيه الحرير وإن كان معه شيء من القرآن نوره وإلا جعل له نور مثل الشمس فيفتح له باب إلى الجنة فينظر إلى مقعده في الجنة بكرة وعشيا[٧٧].

وأخرج سعيد بن منصور في سننه وابن أبي الدنيا عن الحسن[٧٨] قال: إذا احتضر المؤمن حضره خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون بها إلى السماء الدنيا فتلقاهم أرواح المؤمنين الماضية فيريدون أن يستخبروه فيقولون لهم الملائكة ارفقوا به فأنه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن أخيه وصاحبه فيقول به وكما عهدت.

وأخرج أبو داود الطيالسي في مسنده وابن أبي شيبة والبيهقي عن أبي موسى الأشعري[٧٩] قال: تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون: ما هذا معكم؟ فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فيفتح له أبواب السماء فيصعد به من الباب الذي كان يصعد عمله منه فيشرق وجهه فيأتي الرب ولوجهه برهان مثل الشمس.

وأخرج ابن أبي الدنيا عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾[٨٠] قال: الناس يجهزون بدنه والملائكة يجهزون روحه.

وأخرج ابن أبي شيبة عن أبي هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فإذا قبض نادى مناد فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وتسمع صوته إلا الثقلين الإنس

والجن تعجلوا بى إلى أرحم الراحمين. فإذا وضع على سريره قال: ما أبطأ ما تمشون فإذا أدخل فى لحده أقعد فأرى مقعده من الجنة فيقول يارب قدمنى فيقال إن لك إخوة وأخوات لما يلحقوا بك ونم قرير العين.

وأخرج ابن جرير وابن المنذر[٨١] فى تفسيرهما عن ابن جريج[٨٢] قال: قال رسول الله ﷺ لعائشة «إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا؟ فيقول إلى دار الهموم والأحزان قدمانى إلى الله تعالى».

وأخرج المروزى[٨٣] فى الجنائز عن الحسن قال: تخرج روح المؤمن فى ريحانة ثم قرأ ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان ﴾ [٠].

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم[٨٤] عن قتادة[٨٥] فى قوله تعالى: ﴿ فروح وريحان ﴾ [٨٦] قال: الروح الرحمة والريحان يتلقى بهما عند الموت المؤمن.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن بكر بن عبد الله قال: إذا أمر ملك الموت بقبض المؤمن أتى بريحان من الجنة فقيل له اقبض روحه فيه.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى عمران الجوينى[٨٧] قال: بلغنا أن المؤمن إذا احتضر أتى بضمائر الريحان من الجنة فيجعل روحه فيها.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن مجاهد[٨٨] قال: تنزع روح المؤمن فى حريرة من حرير الجنة وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم عن أبى العالية قال: لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض.

وأخرج ابن منبه عن سلمان[٨٩] قال: قال رسول الله ﷺ «أن أول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة بروح وريحان وجنة نعيم وأن أول ما يبشر به المؤمن فى قبره إن يقال له ابشر برضاء الله والجنة قدمت خير مقدم، قد غفر الله لمن يشيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن يستغفر لك».

وأخرج ابن منده عن ابن مسعود قال: إذا أراد الله تعالى قبض روح المؤمن أوحى الله إلى ملك الموت أقره منى السلام فإذا قبض ملك الموت روحه قال ربك يقرئك السلام.

وأخرج ابن أبى شيبة والحاكم وصححه البيهقى فى شعب الإيمان عن البراء بن عازب قوله تعالى: ﴿ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ ﴾ [٩٠] قال يوم يلقونه ملك الموت ليس من مؤمن يقبض روحه إلا سلم عليه.

وأخرج ابن المبارك والبيهقي في شعب الإيمان وابن منده عن محمد بن كعب القرظي[٩١] قال: إذا استبلغت نفس العبد المؤمن عاد ملك الموت فقال السلام عليك ياولى الله الله يقريك السلام ثم قرأ هذه الآية ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ﴾ [٩٢].

وأخرج أبو نعيم في الحلية عن مجاهد: أن المؤمن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه.

وأخرج ابن أبي شيبة وابن مندة عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الأخرة ﴾[٠] قال: يعلم أين هو هو قبل الموت.

وأخرج البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[٩٣] قال: ذلك عند الموت.

وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في الآية قال: ﴿ ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا ﴾[٠] أي أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وأمر الأخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من أمر الدنيا من ولد وأهل أو مال أو دين، فإنا نستخلفكم في ذلك كله.

وأخرج ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم قال: يؤتى المؤمن عند الموت فيقال لا تخف فيم أنت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على أهلها فأبشر بالجنة وقد أقر الله عينه.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿ يأيتها النفس المطمئنة ﴾ الآية فقال: إن الله إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس إلى الله واطمأن الله إليها.

وقال السلفي[٩٤] في المشيخة البغدادية: سمعت أبا سعيد والحسن بن علي الواعظ يقول: سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول: سمعت أبي يقول: رأيت في بعض الكتب إن الله تعالى يظهر على كف ملك الموت بسم الله الرحمن الرحيم بخط من النور ثم يأمره أن يبسط كفه للعارف في وقت وفاته فيريه تلك الكتابة فإذا رأتها روح المؤمن العارف طارت إليه في أسرع من طرفة العين.

وفى الفردوس عن ابن عباس مرفوعًا ولم يسنده ولده: إذا أمر الله ملك الموت بقبض أرواح من استوجب النار من مذنبى أمتى قال: بشرهم بالجنة بعد انتقام كذا وكذا على قدر ما يعملون يحبسون فى النار، فالله سبحانه أرحم الراحمين[٩٥].

ذكر ملاقاة الأرواح للميت إذا خرجت روحه واجتماعهم به وسؤالهم عنه

وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى أيوب الأنصارى[٩٦] أن رسول الله ﷺ قال «إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عباد الله تعالى كما يلقون البشير من أهل الدنيا ويقولون: انظروا صاحبكم يستريح فأنه كان فى كرب شديد ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانه تزوجت ؟ .

وأخرج البزار بسند صحيح عن أبى هريرة رفعه : إن المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاه، وإن المؤمن تصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المؤمنين فيستخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا.

وأخرج أحمد بن عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله ﷺ «إن روحى المؤمن ليلتقيان مسيرة يوم وما رأى أحدهما قط».

وأخرج ابن أبى الدنيا عن أبى لبيبة قال: مات بشر بن البراء بن معرور وجدت عليه أمه وجدًا شديدًا. فقالت: يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بنى سلمة فهل تتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام؟ قال: «نعم والذى نفسى بيده أنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير فى رؤوس الشجر» وكان لا يهلك هالك من بنى سلمة جاءته أم بشر فقالت: يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فتقول أقرأ على بشر السلام.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن سعيد بن جبير[٩٧] قال: إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن ثابت البنانى[٩٨] قال: بلغنا أن الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه الذين تقدموا من الموتى فلهم أفرح به وهو أفرح بهم من المسافر إذا قدم إلى أهله.

ذكر معرفة الميت من يغسله
ويحضره ويجهزه

أخرج أحمد والطبراني فى الأوسط وابن أبى الدنيا وابن منده عن أبى سعيد الخدرى: أن النبى ﷺ قال: «إن الميت يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه فى حفرته»[٩٩].

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت إلا و روحه فى يد ملك ينظر إلى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن بكر المزنى [عن] سفيان قال : إن الميت ليعرف كل شىء حتى إنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت على غسلى قال ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن بكر المزنى[١٠٠] قال: حدثت إن الميت يستبشر بتعجيله إلى المقابر .

وأخرج عن أيوب قال: كان يقال من كرامة الميت على أهله تعجيله إلى قبره .

ذكر بكاء السماء
والأرض على المؤمن

أخرج الترمذى وأبى يعلى[١٠١] وابن أبى الدنيا عن أنس: أن النبى ﷺ قال «ما من إنسان إلا وله بابان فى السماء ، باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه ، فإذا مات العبد المؤمن بكيا عليه» .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: إن المؤمن إذا مات بكى عليه موضع مصلاه فى الأرض ومصعد عمله فى السماء .

وأخرج أبو نعيم عن عطاء الخراسانى[١٠٢] قال: ما من عبد يسجد لله سجدة فى بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم الموت .

وأخرج ابن عدى[١٠٣] فى الكامل وابن منده وابن عساكر فى تاريخه عن ابن عمر: أن النبى ﷺ قال «إن المؤمن إذا مات تجملت المقابر لموته فليس بقعة منها إلا وهى تتمنى أن يدفن فيها».

ذكر تخفيف ضمة القبر على المؤمن

أخرج البيهقى وابن منده عن سعيد بن المسيب أن عائشة رضى الله عنها قالت: يا رسول الله إنك منذ يوم حدثتنى بصوت منكر ونكير فى أسماع المؤمنين كالإثمد فى العين وإن ضغطه القبر على المؤمن كالأم الشفيقة ليشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزًا رفيقًا ولكن يا عائشة ويل للشاكين فى الله كيف يضغطون فى قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن محمد التيمى قال : كان يقال إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم ، ومنها خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما رد الله إليها ولدها ضمنهم ضم الوالدة التى غاب عنها ولدها ثم قدم عليها فمن كان لله مطيعًا ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيًا ضمته بعنف سخطًا منها عليه لربها .

ذكر ترحيب القبر بالمؤمن

أخرج الترمذى وحسنه عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال «إذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبًا وأهلاً . أما إن كنت لأحب الناس من يمشى على ظهرى إلى فإذا وليتك اليوم وصبرت إلى فسترى صنيعى لك فيتسع له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة».

قال رسول الله ﷺ: « إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار»[١٠٤].

ذكر ما يبشر المؤمن عند سؤال منكر ونكير

أخرج البخارى ومسلم من طريق قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : «إن العبد إذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه وأنه ليسمع قرع نعالهم قال يأتيه فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل؟ فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدًا من الجنة قال النبى ﷺ فيراهما جميعًا» .

قال قتادة: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعًا ويملأ عليه خضرًا .

وأخرج أحمد وأبو داود من حديث أنس نحوه وزاد فـي آخـره فيقـول «دعونـي حتـى أذهب فأبشر أهلي فيقال له أسكن» .

وأخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابن أبي الدنيا عن أبي هريرة قـال قـال رسـول الله ﷺ «إذا قبر الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير فيقولان مـا كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فيقولان قد كنا نعلم أنـك تقـول هـذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا في سبعين ذراعًا ثم يـدور لـه فيه . فيقـول أرجـع إلى أهلي فأخبرهم فيقولون نم كنومة العروس الذى لا يوقظه إلى أحب أهله إليه حتـى يبعثـه الله من مضجعه ذلك»(١٠٥).

وأخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه وتعـالى قـال قـال رسـول الله ﷺ . «والـذى نفسـي بيـده إن المؤمن إذا وضع في قبره أنه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فـإذا كـان مؤمنًـا كـانت الصـلاة عنـد رأسـه والزكـاة عـن يمينـه والصـوم عـن شمالـه وفعـل الخـيرات والمعـــروف والإحسانات إلى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس من قبلـي مدخل فيؤتى عن يمينه فتقول الزكاة ليس من قبلي مدخل ويؤتى من قبـل شمالـه فيقـول الصوم ليس من قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف ليس من قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قـد قربـت للغـروب فيقـال له : أخبرنا عما نسألك ، فيقول : دعوني أصلي ، فيقـال : إنـك سـتفعل فأخبرنـا عمـا نسألك ، فيقول : عن من تسألوني ، فيقال له : ما تقول في هذا الرجل الذى كان فيكـم ، فيقول : أشهد أنه رسول الله جاءنا بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنـا فيقـال لـه : صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث إن شاء الله ويفسح لـــه فـي قـبره مد بصره ويقال افتحوا له بابًا إلى النار فيفتح له فيقال هذا منزلك لـو عصيـت الله فـيزداد غبطة وسرورًا ويقال افتحوا له بابًا إلى الجنة فيفتح له ويقال هذا ومنزلك وما أعـد الله لـك فيزداد غبطة وسرورًا فيعاد الجسد إلى ما بدا منه من التراب وتجعـل روحـه فـي النسـيم الطيب وهي طير أخضر تعلق في شجر الجنة».

وأخرج ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة: إذا وضع الميت في قبره جاءت أعماله الصالحة فاحتوشته فإن أتاه من قبل رأسه جاءت قراءته القرآن وإن أتاه من قبل رجليه جاء قيامـه وإن أتاه من قبل يديه قال اليدان أن كان والله يبسطني للصدقة والدعاء لا سبيل لكم إليـه

من قبلي وإن أتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه وصلاتـه وكذلـك الصـلاة والصبر ناحيـة فيقول أما أني لو رأيت خللاً ما كنت صاحبه وتجاحش عنه أعماله ما يجـاحش الرجـل عن أخيه وأهله وولده ويقال عند ذلك نم بارك الله لك في مضجعك فنعم إلا الحال حالك ونعم الأصحاب أصحابك .

وأخرج أحمد عن إسماعيل[١٠٦] عن النبي ﷺ قال «إذا دخل الإنسان في قبره فإن كان مؤمنًا أحف به عمله الصلاة والصيام فيأتيه الملكان من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيـام فيرده فيناديه اجلس فيقول له ما تقول في هـذا الرجـل فيقـول من فيقـول محمـد فيقـول أشهد أنه رسول الله فيقول وما يدريك أدركته قال أشهد أنـه رسـول الله قـال يقـول علـى ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله».

وأخرج أحمد في الزاهد وأبو نعيم في الحلية عن طاوس قال: إن الموتـى يفتنـون سـبعًا فكانوا يحسبون أن نطعم عنهم تلك الأيام .

وأخـرج الحـافظ أبـو القاسـم اللالكـائي[١٠٧] فـي السـنة بسنده عـن محمـد بـن نصـر الصايغ[١٠٨] قال: كان أبي مولعًا بالصلاة على الجنايز فقال: يا بني حضرت يومًـا جنـازة فلما دفنوها نزل إلى القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الآخـر وحثـى النـاس التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا: ما ثم أحـد فقلـت لعلـه شـبه لى ثم رجعـت مـا رأيـت إلا اثنين خرج واحد وبقي الآخر إلا أبرح حتى يكشف الله لى ما رأيـت فجئـت إلى القبر فقرأت عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يارب اكشف لى عما رأيت فأني خايف على ديني وعقلي فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مدبرًا فقلت يا هذا بمعبودك إلا وقفت لى حتى أبينا لك فما التفت إلى فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقـال: مـا تعرفنـي؟ قلـت: لا قال: نحن ملكان من ملائكة الرحمة وكلنا بأهله السـنة إذا وضعـوا فـى قبورهـم نزلنـا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني .

وحكي اليافعي في روض الرياحين عـن شـقيق البلخـي[١٠٩] قـال: طلبنـا ضيـاء القبـور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه فى قراءة القرآن وطلبنا العبـور على الصراط فوجدناه فى الصوم والصدقة وطلبنا ظل يوم الحساب فوجدنا فى الخلوة .

وأخرج الترمذى وحسنه والبيهقى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القـبر»[١١٠] . وفـى لفـظ «وقى الفتنتان» .

وأخرج حميد بن زنجويه[١١١] في فضايل الأعمال عن عطاء[١١٢] رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ما من مسلم ولا مسلمة يموت ليلة الجمعة أو يوم الجمعة إلا وقي عذاب القبر وفتنة القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له أو طابع» وقد وردت الأحاديث ونصوص العلماء باستثناء جماعة من السؤال منهم الشهداء والصديقون والمرابطون والمطعون وكذلك الأطفال في أرجح القولين .

ذكر ألم المؤمن في قبره

أخرج البيهقي وابن أبي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار» .

وأخرج الترمذي مثله في حديث أبي سعيد الخدري وأخرج الطبراني في الأوسط مثله من حديث أبي هريرة وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجه[١١٣] عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «إن الرجل إذا توفي في غير مولده يفسح له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة».

وأخرج ابن منده عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «يفسح للغريب في قبره كبعد من أهله».

وأخرج ابن منده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال «إن المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب في قبره سبعون ذراعًا وينور له كالقمر ليلة البدر».

وأخرج الديلمي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ «إن أرجى ما يكون الله بالعبد إذا وضع في حفرته»[١١٤].

وأخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «إذا مات العالم صور علمه في قبره يؤنسه إلى يوم القيامة ويرد عنه هوام الأرض»[١١٥].

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في الزهد عن كعب قال: أوحى الله إلى موسى عليه السلام «تعلم العلم وعلمه الناس فأنه ينور العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشون لمكانهم».

وأخرج ابن منده عن أبن كاهل قال قال رسول الله ﷺ «من كف أذاه عن الناس كان حقًا على الله أن يكف عنه عذاب القبر»[١١٦].

وحكى اليافعى فى كتاب روض الرياحين عن بعض الأولياء قال: سألت الله أن يرينى مقامات أهل المقابر فرأيت فى ليلة من الليالى القبور قد انشقت وإذا منهم النايم على السندس، ومنهم النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الزكاة ومنهم النايم على السُّرر ومنهم الباكى ومنهم الضاحك فقلت يارب لو شئت ساويت بينهم فى الكرامة فنادى مناه من أهل القبور يا فلان هذه منازل الأعمال.

أما أصحاب السندس فهم أهل الخلق الحسن. وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء. وأما أصحاب الريحان فهم الصايمون. وأما أصحاب السرر فهم المتحابون فى الله. وأما أصحاب البكاء فهم المذنبون. وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة.

قال اليافعى رؤية الموتى فى خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرًا وموعظة أو لمصلحة الميت أو إسداء خير إليه أو قضاء دين عليه أو غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون فى النوم وهو الغالب، وقد تكون فى اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أصحاب الأحوال.

وقال فى كفاية المعتقد أخبرنا بعض الأخيار عن بعض الصالحين أنه كان يأتى قبر والده فى بعض الأوقات ويتحدث معه.

أخرج اللالكائى فى السنة بسنده عن يحيى بن معين[١١٧] قال قال لى حفارًا أعجب ما رأيت من هذه المقابر إنى سمعت من قبر انينًا كأنين المريض، وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر.

ذكر صلاة الموتى فى قبورهم

أخرج أبو نعيم فى الحلية عن سعيد بن جبير قال : أما والله الذى لا إله إلا هو ادخلت ثابتًا البنانى فى لحده ومعى حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن فسقطت لبنة فإذا هو يصلى فى قبره وكان يقول فى دعائه اللهم إن كنت أعطيت أحدًا من خلقك من الصلاة فى قبره فأعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه.

ذكر قراءة الموتى فى قبورهم القرآن

أخرج الترمذى وحسنه الحاكم والبيهقى عن ابن عباس رضى الله عنه قال: إن بعض أصحاب النبى ﷺ جلس على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك

حتى ختمها فأتى النبى ﷺ فأخبره فقال رسول الله ﷺ «هى المانعة المنجية تنجيه من عذاب القبر».

قال أبو القاسم السعدى[١١٨] فى كتاب الإفصاح هذا تصديق من رسول الله ﷺ «بأن الميت يقرأ القرآن فى قبره فإن عبد الله أخبره بذلك وصدقه رسول الله ﷺ».

وأخرج ابن منده عن طلحة بن عبيد الله[١١٩] قال: اردت مالى بالغابة فأدركنى الليل فأويت إلى قبر عبد الله بن عمرو بن حزام[١٢٠] فسمعت قراءة من القبر. ما سمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له. فقال ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله قبض أرواحهم فجعلها فى قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط الجنة فإذا كان الليل ردت إليهم أرواحهم فلا تزال كذلك حتى إذا طلع الفجر ردت أرواحهم إلى مكانها الذى كانت فيه.

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن إبراهيم بن القيم[١٢١] المهلبى قال حدثنى الذين كانوا يمرون بالحصن بالأسحار قالوا كنا إذا مررنا بجانب قبر ثابت البنانى سمعنا قراءة القرآن.

وأخرج ابن منده عن سلمة بن شبيب[١٢٢] قال سمعت أبا حماد الحفار وكان ثقة ورعًا قال دخلت يوم الجمعة المقبرة نصف النهار فما مررت بقبر إلا سمعت منه قراءة القرآن.

وأخرج ابن منده عن عكرمة[١٢٣] قال: يعطى المؤمن مصحفًا يقرأ فيه.

وأخرج ابن منده عن عاصم[١٢٤] عن السفطى[١٢٥] قال: حفرنا قبر ببلخ منفذ فى قبر فنظرت فإذا شيخ فى القبر متوجه إلى القبلة وعليه ازار أخضر وأخضر ما حوله وفى حجره مصحف يقرأ فيه.

وأخرج ابن منده عن أبى النضر النيسابورى الحفار وكان صالحًا ورعًا قال: حفرت قبرًا فانفتح فى القبر قبر آخر فنظرت فيه فإذا أنا بشاب حسن الوجه والثياب طيب الرائحة جالسًا مربعًا وفى حجره كتاب مكتوب بخضرة أحسن ما رأيت من الخطوط وهو يقرأ القرآن فنظر الشاب إلى وقال أقامت القيامة. قلت: لا قال أعد المدثرة إلى موضعها فأعدتها إلى موضعها.

ونقل السهيلى[١٢٦] فى دلائل النبوة عن بعض الصحابة: أنه حفر فى مكان فانفتحت طاقة فإذا شخص على سرير وبين يديه مصحف يقرأ فيه وأمامه روضة خضراء وذلك

بأحد وعلم أنه من الشهداء إلا أنه رأى في صحفة وجهه جرحًا وأورد ذلك أيضًا أبو حيان[١٢٧] في تفسيره.

وحكى اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر الرجل من العباد والحدثة فبينما أنا اسوى اللحد إذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت فإذا بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه إلى وقال لى أقامت القيام رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة إلى موضعها عافاك الله فرددتها.

وقال اليافعي أيضًا روينا عن من حفر القبور من الثقاة أنه حفر قبرًا فأشرف فيه على إنسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرأ فيه وتحته نهر فغشى عليه وأخرج من القبر ولم يدر ما أصابه فلم يقف إلا في اليوم الثالث.

ذكر تعليم الملائكة المؤمن القرآن فى قبره

أخرج أبو الحسين بن بشران[١٢٨] في فوائده بسنده من طريق عطية العوفي[١٢٩] عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ «من قرأ القرآن ثم مات قبل أن يستظهره أتاه ملك يعلمه فى قبره ويلقى الله وقد استظهر».

وأخرج ابن أبى الدنيا وابن منده عن عطية العوفى قال: بلغنى أن العبد إذا لقى الله ولم يتعلم كتابه علمه الله فى قبره حتى يثنيه الله عليه.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن الحسين قال: بلغنى أن المؤمن إذا مات ولم يحفظ القرآن أمر الله حفظته أن يعلموه القرآن فى قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن يزيد الرقاشي[١٣٠] قال: بلغنى أن المؤمن إذا مات وبقى عليه من القرآن شيء لم يتعلمه بعث الله ملائكة يحفظونه ما بقى عليه حتى يبعث من قبره.

ذكر كسوة المؤمن فى قبره

أخرج عبد الله بن أحمد فى زوايد الزهد عن عبادة بن نسبى[١٣١] قال حضرت أبا بكر الوفاة قال لعائشة اغسلى ثوبى هذين وكفنينى بهما فإنما أبوك أحد رجلين إما مكسو أحسن الكسوة أو مسلوب أسوأ السلب.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن يحيى بن راشد:[١٣٢] أن عمر بن الخطاب ﷺ قال فى وصيته: اقصدوا فى كفنى فأنه إن كان لى عند الله خير ابدلنى ما هو خير منه، وإن كان غر ذلك سلبنى وأسرع سلبى وأقصدوا فى حفرتى فإنه إن كان لى عند الله خير وسع لى فى حفرتى مد بصرى وإن كنت على غير ذلك ضيقها على حتى تختلف أضلاعى.

وأخرج سعيد بن منصور فى سننه وابن أبى شيبة فى المصنف وابن أبى الدنيا والحاكم فى المستدرك عن حذيفة[١٣٣] رضى الله عنه أنه قال: عند موته: ابتاعو لى ثوبين ولا عليكم أن لا تغالوا فأن يصب صاحبكم خيرًا بكسى خيرًا منه وإلا يسلبها سلبًا سريعًا.

وأخرج ابن سعد[١٣٤] فى الطبقات والبيهقى عن طريق حذيفة بن اليمانى رضى الله عنه أنه قال: عند موته: اشتروا لى ثوبين أبيضين فإنهما لن يتركا علـى إلا قليلاً حتى أنزل بهما خيرًا منهما أو شرًا منهما.

وأخرج سعيد بن منصور عن عديسة[١٣٥] بنت أبان بن صيفى الغفارى صاحب رسول الله ﷺ قالت: «أوصانى أبى أن نكفنه فى قميص قالت: فلما أصبحنا من الغد من يوم دفناه إذا نحن بالقميص الذى كفناه فيه على المخشب».

ذكر الفراش للمؤمن فى قبره

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم فى تفاسيرهم وأبو نعيم فى الحلية عن مجاهد فى قوله تعالى ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾[١٣٦] قال: فى القبر.

وأخرج ابن المنذر عن مجاهد فى الآية قال يسوون المضاجع. وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى عن أبى هريرة قال: يقال للمؤمن فى قبره أرقد رقدة العروس.

ذكر تزاور الموتى فى قبورهم

أخرج الترمذى وابن ماجه وابن أبى الدنيا والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى قتادة قال قال رسول الله ﷺ «إذا ولى أحدكم أخاه فليحسن كفنه فإنهم يتزاورون فى قبورهم».
قال البيهقى بعد تخريجه هذا لا يخالف قول الصديق فى الكفن إنما هو للمهنة يعنى الصديد لأن ذلك فى رؤيتنا ويكون كما شاء الله فى علم الله كما قال فى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[١٣٧] وهو ذا يتشحطون فى الدماء ثم ينشفون وإنما يكون كذلك فى رؤيتنا ولو كانوا فى رؤيتنا كما أخبر الله عنهم لارتفع الإيمان بالغيب.

وأخرج الحارث بن أبى أسامة في مسنده عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «حسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتباهون ويتزاورون فى قبورهم»[١٣٨].

وأخرج ابن عدى فى الكامل من حيث أبى هريرة مثله وأخرج الخطيب فى التاريخ من حديث أنس مرفوعًا مثله.

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف عن ابن سيرين[١٣٩] قال: كان يحب حسن الكفن ويقال أنهم يتزاورون فى قبورهم.

وأخرج السلفى فى المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال: كان يستحبون أن يكون الكفن ملفوفًا مزورًا وقال أنهم يتزاورون فى قبورهم.

وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المنامات بسند لا بأس به من مرسل راشد بن سعيد[١٤٠] أن رجلاً توفيت امرأته فرأى نساء فى المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن أنكم تعفرتم فى كفنها فهى تستحى أن تخرج معنا فأتى الرجل النبى ﷺ فأخبره. فقال النبى ﷺ «انظر هل إلى ثقة من سبيل فأتى رجل من الأنصار قد حضرته الوفاة فأخبره فقال الأنصارى: إن كان أحد يبلغ الموتى بلغت فتوفى الأنصارى فجاء بثوبين مرزورين بالزعفران فجعلهما فى كفن الأنصارى فلما كان الليل رأى النسوة ومعهن امرأته وعليها الثوبان الأصفران».

وأخرج أبو الشيخ بن حبان فى كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله ﷺ «من لم يؤمن لم يؤذن له فى الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون».

وأخرج ابن أبى الدنيا عن الشعبى[١٤١] قال: إن الميت إذا وضع فى قبره أتاه أهله وولده فسألوه عن من خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان.

وأخرج أيضًا عن مجاهد قال: إن الرجل يستبشر بصلاح ولده فى قبره. قال ابن القيم: الأرواح قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهو فى شغل عن التزوار والتلاقى وأما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها فى الدنيا وما يكون من أهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيعها الذى هو على مثل عملها وروح نبينا محمد ﷺ فى الرفيق الأعلى.

قال الله تعالى ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا﴾[١٤٢] وهذه المعية ثابتة فى الدنيا وفى دار البرزخ وفى دار الجزاء والمرء مع من أحب فى الدور الثلاثة.

قال السبكى[١٤٣] عودة الروح إلى الجسد فى القبر ثابت فى الصحيح لجميع الموتى وإنما النظر فى استمرارها فى البدن، وفى البدن يصير حيًا بها كحالته فى الدنيا وحيًا بدونها وهى حينئذ شاء الله فأن ملازمة الحياة للروح أمر عادى لا عقلى فهذا أن البدن يصير بها حيًا كحالته فى الدنيا مما يحوزه العقل فإن صح به سمع اتبع، وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى فى قبره فإن الصلاة تستدعى جسدًا حيًا وكذلك الصفات المذكورة فى الأنبياء كلها صفات الأجساد ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها إلا سراء كما كانت فى الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الأجسام التى تشهدها بل يكون الحاكم أخر وأما الإدراكات العلم والسماع فلا شك إن ذلك ثابت لجميع الموتى هذا كلام السبكى.

وقال اليافعى : مذهب أهل السنة أن أرواح الموتى ترد فى بعض الأوقات من عليين أو من سجين إلى الأجساد فى قبورهم عند إرادة الله وحضورها ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون وينعم أهل النعيم ويعذب أهل العذاب. قال وتختص الأرواح دون الأجساد بالنعيم أو العذاب مادام فى عليين أو سجين وفى القبر يشترك الروح والجسد انتهى.

ذكر مقر الأرواح

أخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ «إن أرواح الشهداء عند الله فى حواصل طير خضر تسرح فى أنهار الجنة حيث شاءت ثم تأتى إلى قناديل تحت العرش».

وأخرج أحمد وأبو داود والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس أن النبى ﷺ قال: «لما أصيبت أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من أثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش».

وأخرج أحمد وعبد بن حميد وابن أبى شيبة فى مسانيدهم والطبرانى والبيهقى فى الشعب بسند حسن عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشية».

وأخرج هناد بن السرى فى كتاب الزهـد وابـن أبـى شـيبة عـن آبـى بـن كعـب قـال: «الشهداء فى قباب فى رياض الجنة يبعث إليهم ثور وحوت فيعتركان بها فيتلهون فـإذا احتاجوا إلى شىء عقر أحدهما صاحبه فيـأكلون منـه فيجـدون فيـه طعم كـل شـىء فـى الجنة».

ذكر علم الموتى بزوارهم وانسهم بهم

وأخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب المفتون عن عائشة رضى الله عنها قال قال رسـول الله ﷺ «ما مـن رجـل يـزور قـبر أخيـه ويجلـس عنـده إلا اسـتأنس بـه ورد عليـه حتـى يقوم»[١٤٤].

وأخرج أيضًا البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة قال : إذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلمت عليه رد عليه السلام.

وأخرج ابن عبد البر[١٤٥] فى الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسـلم عليـه إلا عرفـه ورد عليـه السلام» صححه عبد الحق[١٤٦] وأخرجه الصابونى[١٤٧] فى المارتين.

عن أبى هريـرة مرفوعًـا وفـى الأربعين الطابية ، روى عـن النبـى ﷺ أنـه قـال آنـس ما يكون الميت فى قبره إذا زاره من كان يحبه فى دار الدنيا.

وأخرج ابن أبى الدنيا والبيهقى فى الشعب عن محمد بـن واسـع[١٤٨] قـال: بلغنـى أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويومًا قبله ويومًا بعده.

وأخرج أيضًا عن الضحاك قال: من زار قبرًا يوم السبت قبل طلوع الشـمس علـم الميـت بزيارته قيل له كيف ذلك. قال لمكان يوم الجمعة.

قال ابن القيم: الأحاديث والآثار تدل على أن الزائر متـى جـاء علـم بـه المـزور وسمـع كلامه وآنس به ورد عليه وهذا عام فى حق الشهداء وغيرهم وأنه لا توقيت فى ذلك قال: وهو أصح من أثر الضحاك الدال على التوقيت قـال: وقـد شـرع ﷺ لأمتـه أنـهم يسـلمون على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل.

وأخرج البخارى ومسلم عن أنس: أن حارثة لمـا قتـل قـالت أمـه : يـا رسـول الله قـد علمت منزلة حارثة لما قتل منى فإن يكن فى الجنة اصبر وإن يكن فــى الأخـرى تـرى مـا أصنع فقال رسول الله ﷺ «إنها جنان كثيرة وإنه فى الفردوس الأعلى».

وأخرج مالك في الموطأ وأحمد والنسائي بسند صحيح عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ قال «إنما نسمة المؤمن في جوف طائر يتعلق في شجر في الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه».

وأخرج أحمد والطبراني بسند حسن عن أم هانئ أنها سألت رسول الله ﷺ نتزاور إذا متنا ويرى بعضنا بعضًا فقال رسول الله ﷺ «تكون النسمة طيرًا تعلق بالشجر حتى إذا كان يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها».

وأخرج ابن سعد في الطبقات من طريق محمود بن لبيد عن أم بشر بن البراء أنها قالت لرسول الله ﷺ يا رسول الله هل تتعارف الموتى. قال «تربت يداك النفس الطيبة طير خضر في الجنة فأن كان الطير يتعارفون في رؤوس الشجر فأنهم يتعارفون».

وأخرج ابن ماجه والطبراني والبيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك. قال لما حضرت كعبًا الوفاة اتته أم بشر بنت البراء فقالت يا أبا عبد الرحمن أن لقيت فلانًا فاقريه مني السلام. فقال لها يغفر الله لك يا أم بشر نحن أشغل من ذلك قالت: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة الكافر في سجن» قال: بلى. قالت: فهو ذلك.

وأخرج الطبراني من مرسل حمزة بن حبيب[١٤٩] قال «سئل النبي ﷺ عن أرواح المؤمنين فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة في السجن».

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات والبيهقي في البعث عن سعيد بن المسيب أن سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا. فقال أحدهما لصاحبه إن لقيت ربك قبلي فأخبرني ماذا لقيت فقال: إذا تلتقي الأحياء والأموات. قال نعم أما المؤمنون فإن أرواحهم في الجنة وهي تذهب حيث شاءت.

وأخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن عبد الله بن عمرو قال: «أرواح المؤمنين في طير كالزرازير تأكل من شجر الجنة» وأخرجه ابن منده عنه مرفوعًا.

وأخرج ابن أبي شيبة والبيهقي في البعث من طريق ابن عباس عن كعب قال: جنة المأوى فيها طير خضر يرتقي فيها أرواح الشهداء تسرح في الجنة وأرواح آل فرعون في طير سود تعدو على النار وتروح وإن أطفال المسلمين في عصافير في الجنة.

وأخرج هناد بن السرى فى الزهد عن هزيل قال: إن أرواح آل فرعون فى أجواف طير سود تروح وتعدوا على النار وأرواح الشهداء فى أجواف طير خضر وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحنث عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح.

وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن ابن عمرو قال: أرواح المؤمنين فى صور طير بيض فى ظل العرش وأرواح الكافرين فى الأرض السابعة.

وأخرج ابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفسيرهما والبيهقى فى دلائل النبوة عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال «اتيت بالمعراج الذى تعرج عليه أرواح بنى آدم فلم ير الخلايق أحسن من المعراج ما رأيت الميت حين يشق بصره طامحاً إلى السماء فإن ذلك عجبة بالمعراج فصعدت أنا وجبريل فاستفتح باب السماء فإذا أنا بآدم يعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين».

وأخرج أبو نعيم بسند ضعيف عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «إن أرواح المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون إلى منازلهم فى الجنة».

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن وهب بن منبه قال: إن الله فى السماء السابعة داراً يقال له البيضاء تجتمع فيها أرواح المؤمنين فإذا مات الميت من أهل الدنيا تلقته الأرواح يسألونه عن أخبار الدنيا كما يسأل الغايب أهله إذا قدم عليهم.

وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عمر أنه عزى اسماء بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مطلوبة فقال لا تحزنى فإن الأرواح عند الله فى السماء وإنما هذه جثته.

وأخرج المروزى فى الجنايز عن العباس بن عبد المطلب قال: ترفع أرواح المؤمنين إلى جبريل فيقال أنت ولى هذه إلى يوم القيامة.

وأخرج سعيد بن منصور عن المغيرة بن شعبة بن عبد الرحمن قال: لقى سلمان الفارسى عبد الله بن سلام فقال له: إن مت قبلى فأخبرنى بما تلقى وإن مت قبلك أخبرك قال وكيف وقدمت. قال أن الروح إذا خرج من الجسد كان بين السماء والأرض حتى يرجع إلى جسده.

وأخرج جويبر فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[١٥٠] الآية قال سبب ممدود بين المشرق والمغرب بين السماء والأرض فأرواح الموتى وأرواح الأحياء إلى ذلك السبب فتعلق النفس الميتة بالنفس الحية فإذا إن لهذه الحية فى الإنصراف إلى جسدها لتستكمل رزقها امسكت النفس الميتة وأرسلت الأخرى. وفى

الفردوس ولم يسنده ولده من حديث أبى الدرداء الميت إذا مات دير بـه حـول داره شـهرًا وحول قبره سنة ثم يرفع إلى السبب الذى تلتقى فيه أرواح الإحياء والأموات.

وأخرج ابن المبارك فى الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال: أرواح المؤمنـين فـى برزخ من الآخرة تذهب حيث شاءت من الأرض ونفس الكافرين في سجين.

قال ابن القيم: الـروح هـو الحـاجز بـين الشيئين فكأنـه أراد فـى الأرض بـين الدنيـا والآخرة.

وأخرج ابن أبى الدنيا عن مالك بن أنس قال: بلغنى أن أرواح المؤمنـين مرسلة تذهـب حيث شاءت.

وأخرج المروزى فى الجنايز وابن عساكر فى تاريخه عـن عبـد الله بـن عمـر وقـال: أن أرواح الكفار تجتمع ببرهوت سبخه بحضرموت وأرواح المؤمنين تجتمع بالجابية[١٥١].

وأخرج ابن عساكر عن عروة بن رويـم[١٥٢] قـال الجابيـة تجـئ إليـها كـل روح طيبـة .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن على بن أبى طالب رضي الله عنه قال: أرواح المؤمنين فـى بـير زمزم وأرواح الكفار في واد يقال له برهوت .

وأخرج الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن عمـر: أن أرواح المؤمنـين تجتمـع باريحـًا وأرواح الشرك تجتمع بصنعاء .

وأخرج ابن أبى الدنيا عن وهب بن منبه قال: أن أرواح المؤمنـين إذا قبضـت ترفـع إلى ملك يقال رمابيل وهو خارق أرواح المؤمنين .

وأخرج ابن أبان بن ثعلب عن رجل من أهل الكتاب قـال: الملـك الـذى علـى أرواح الكفـار يقال له دومه .

وأخرج العقيلى عن كعب قال: الخضر على منبر مـن نـور بـين البحـر الأعلـى والبحـر الأسفل وقد أمرت دواب البحران تسمع له وتطيع وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية. هذا مجموع ما وقعنا عليه من الأحاديث والآثار فى مقر الأرواح وقد اختلفـت أقـوال العلمانيـة بحسب اختلاف هذه الآثار .

قال ابن القيم: والتحقيق الذى لا اختـلاف فيـه أن الأرواح متفاوتـة فـى مسـتقرها فـى البرزخ أعظم تفاوت ولا تعارض بين الأدلة كلا منها وارد علـى فريـق مـن النـاس بحسـب درجاتهم .

قال: وعلى كل تقديم فللروح بـالبدن اتصـال بحيـث يصـح أن تخـاطب ويسـلم عليـها ويعرض عليها مقعدها وغير ذلك مما ورد فأن الأرواح شأنًا آخر فتكون فى الرفيـق الأعلـى وهى متصلة بالبدن بحيث إذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهـى فـى مكانـها هناك وإنما يأتى الغلط هنا من قياس الغـايب علـى الشـاهد فيعتقـد أن الـروح مـن جنـس ما يعهد من الأجسام التى إذا بلغت مكانًا لم يمكن أن تكون فى غيره وهذا غلط محض.

وقد رأى النبى ﷺ ليلة الإسراء موسـى عليـه السـلام قائمًـا يصلـى فـى قبـره ورآه فـى السماء السادسـة فالروح كانت هناك فى مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلـى فـى قبره ويرد على من يسلم عليه وهو فى الرفيـق الأعلـى ولا تنـافى بـين الأمريـن فـأن شـأن الأرواح غير شأن الأبدان وقد مثل بعضهم بالشمس فى السـماء وشـعاعها فـى الأرض وقـد قال ﷺ «من صلى علىّ عند قبرى سمعته» و«من صلى علىّ ناويًا بلغتـه» هـذا مـع القطـع بأن روحه فى أعلى عليين مع أرواح الأنبياء وهو الرفيق الأعلى فثبت بـهذا أنـه لا منافـاة بين كون الروح فى عليين أو الجنة أو السماء وأن لها بالبدن اتصالاً بحيث يدرك ويسـمع ويصلى ويقرأ وإنما يستعد هذا لكون الشاهد الدينوى ليس فيه ما يشابه هـذا وأمـر الـبرزخ والآخرة على نمط على غير المـألوف فـى الدنيـا إلى أن قـال والحـاصل أنـه ليـس لـلأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحـد وكلـها علـى اختـلاف محالـها وتبـاين مقارهـا لهـا اتصـال بأجسادها ليحصل له من النعيم أو العذاب ما كتب له. وقال الحـافظ ابن حجـر: أرواح المؤمنين فى عليين وأرواح الكفار فى سجين ولكل روح بجسدها اتصـال لا يشـبه الاتصـال بالحياة فى الدنيا بل أشبه شىء به حال النايم وإن كان هو أشد من حال النايم اتصـالاً.

قال: وبهذا يجمع ما ورد أن مقرها فى عليين أو سجين وبين ما نقله ابن عبـد الـبر عـن الجمهور أنها عند أفنية فى قبورها ومع ذلك فـهى مـأذون لهـا فـى التصرف وتـأوى إلى محلها من عليين أو سجين. قال وإذا نقل الميت من قبره إلى قبر فالاتصال المذكور مسـتمر وكذا إذا تفرقت الأجزاء وقال صاحب الإفصاح المنعم علـى جـهات مختلفـة منـها مـا هـو طاير فى شجر الجنة ومنها ما هو فى حواصل طير خضر ومنها ما يأوى إلى قناديل تحـت العرش ومنها ما هو فى حواصل طير بيض، ومنها ما هو فى صورة طير كالزرازير. ومنـها ما هو فى صور أشخاص من صور الجنة، ومنها ما هـو فـى صـورة تخلـق لهـم مـن ثـواب أعمالهم. ومنها ما تسرح وتتردد إلى جنتها تزورها ومنها ما تتلقـى أرواح المقبوضـين ومـن سوى ذلك ما هو فى كفالة ميكاييل، ومنها ما هو فى كفالة آدم ومنها مـا هـو فـى كفالـة إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

وقال القرطبى: وهذا قول حسن يجمع الأخبار حتى لا تتدافع. وذكر البيهقى فى كتاب عذاب القبر نحوه لما ذكر حديث ابن مسعود فى أرواح الشهداء . وحديث ابن عباس ثم أوردت حديث البخارى عن البراء قال لما توفى إبراهيم ابن النبى ﷺ أن له موضعًا فى الجنة ثم قال : فحكم رسول الله ﷺ على ابنه إبراهيم بأن يرضع فى الجنة وهو مدفون بالبقيع فى قبره بالمدينة .

قال النسوى[١٥٣] : فى بحر الكلام: الأرواح على أربعة أوجه : أرواح الأنبياء تخرج من جسدها وتصير مثل صورها مثل المسك والكافور وتكون فى الجنة تأكل وتشرب وتتنعم وتأتى بالليل إلى قناديل معلقة تحت العرش، وأرواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون فى أجواف طير خضر فى الجنة تأكل وتنعم وتأتى الليل إلى قناديل معلقة تحت العرش، وأرواح المطيعين بربض[١٥٤] الجنة لا تأكل ولا تتمتع ولكن تنظر فى الجنة أرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والأرض فى الهوى .

وأما أرواح الكفار فهى فى سجين فى جوف طير سود تحت الأرض السابعة وهى متصلة بأجسادها فتعذب الأرواح وتتألم الأجساد منه كالشمس فى السماء ونورها فى الأرض .

ذكر إرضاع أطفال المؤمنين وحضانتهم فى البرزخ

أخرج ابن أبى الدنيا فى كتاب العزى عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «كل مولود يولد فى الإسلام فهو فى الجنة شبعان ريان يقول يارب أورد على أبوى»[١٥٥] .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى العزى عن خالد بن معدان[١٥٦] قال: إن فى الجنة لشجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذى يرضعون رضع من طوبى وحاضنهم إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره عن خالد بن معدان قال إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع ترضع صبيان أهل الجنة وإن سقط المرأة يكون فى نهر من أنهار الجنة يتقلب فيه حتى تقوم الساعة فيبعث ابن أربعين سنة .

وأخرج ابن أبى الدنيا فى العرى عن عبيد بن عمير[١٥٧] قال إن فى الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان أهل الجنة .

وأخرج الإمام أحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه والبيهقى وابـن أبـى داود كلاهمـا فى البعث وابن أبى الدنيا فى العزى من طـرق عـن أبـى هريـرة قـال قـال رسـول الله ﷺ «أولاد المؤمنين فى جبل فى الجنة يكفلـهم إبراهيـم وسـارة حتـى يردهـم إلى آبائـهم يـوم القيامة»[١٥٨] . انتهى .

تم كتـاب بشـرى الكئيـب بلقـاء الحبيـب
والحمـــــد لله وحـــــــده وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آلـــه وصحبـــــه
وسلم تســـليمًا كثـــيرًا إلى يـوم الدين .

الهوامش

(١) البَرْزخ هو الحاجز بين شيئين. وما بين الموت والبعث، فمن مات فقد دخل البرزخ. وفى التنزيل العزيز ﴿ومِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُون ﴾ قال: البَرْزَخُ من يوم يموت إلى يوم يبعث. وفى حديث على، رضْوانُ الله عليه: إنه صلّى بقوم فأسْوى بَرْزَخًا. قال الكِسائى: قوله فأسوى بَرْزَخًا أجْفَل وأسْقَطَ.

انظر: لسان العرب المجلد لأول ٢٥٦ص.

(٢) وردت فى الأصل الموت.

(٣) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمى مولاهم أبو عبد الرحمن المروزى أحد الأئمة الأعلام، روى عن حميد الطويل وحسين المعلم وسليمان التيمى وخلق. وعنه معمر والسفيانان وهم من شيوخه وفضيل بن عياض وجعفر بن سليمان الضبعى ويحيى القطان والوليد بن مسلم. قال ابن مهدى: الأئمة أربعة: سفيان ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك. وقال الإمام أحمد: لم يكن فى زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، وكان صاحب حديث حافظًا. ولد سنة ١١٨ هـ ومات سنة ١٨١ هـ. قال ابن معين: ما رأيت من محدث الله إلا سنة منهم ابن المبارك، وكان ثقة عالمًا مثبتًا صحيح الحديث وكانت كتبه التى حدث بها عشرين ألفًا.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الأموى مولاهم أبو بكر بن أبى الدنيا البغدادى الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيدة. قال الخطيب البغدادى: كان مؤدب أولاد الخلفاء. روى عن إبراهيم بن المنذر الحزامى وأحمد بن هشام الدورقى والحارث بن محمد بن أبى أسامة والحسن بن حماد سجادة وخلف بن هشام البزار ورجاء بن مرجى الحافظ والزبير بن بكار وزهير بن حرب وأبى عبيد القاسم بن سلام. وعنه ابن ماجه فى التفسير وأبوبكر أحمد بن سليمان النجاد وأبو العباس بن عقدة وأبو على البرذعى وابن أبى حاتم وغيرهم. ولد سنة ٢٠٨ هـ ومات سنة ٢٨١ هـ.

(٥) هو الإمام العلامة أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى ولد بعكا سنة ٢٦٠ هـ، وسمع فى سنة ٢٧٣ هـ بمدائن الشام والحجاز واليمن ومصر وبغداد والكوفة والبصرة وأصبهان والجزيرة. وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون له عدة مصنفات منها «المعجم الكبير» و«المعجم الأوسط» و«الصغير» و«الأفراد» و«الدعاء» و«دلائل النبوة» و«النوادر» و«مسند شعبة» و«مسند سفيان» و«مسند الشاميين» و«الأوائل» و«التفسير» و«مسند العشرة» و«معرفة الصحابة» و«مسند أبى هريرة» و«مسند عائشة» و«الطوالات» و«السنة» و«حديث الأوزاعى» و«حديث الأعمش» و«مسند أبى ذر» و«العلم والفرائض» و«فضل رمضان» و«مكارم الأخلاق» و«تفسير الحسن» و«أخبار عمر بن عبد العزيز» و«مسند العبادلة» و«من اسمه عطاء» و«من اسمه عمار» «ما روى الزهرى عن أنس» وغيرهم.

وقال أبو العباس الشيرازى: كتبت عن الطبرانى ثلاثمائة ألف حديث وهو ثقة. مات سنة ٣٦٠ هـ عن مائة عام وعشرة أشهر. قال الذهبى فى الميزان: ومع سعة روايته لم ينفرد بحديث.

(٦) هو الحافظ الكبير إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله محمد بن حمدويه بن نعيم الضبى النيسابورى يعرف بابن البيع صاحب المستدرك والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل والإكليل ومناقب الشافعى وغير ذلك ولد=

=سنة ٣٢١ هـ حدث عنه الدارقطني وابن أبي الفوارس والبيهقي والخليلي وتفقه بأبي سهل الصعلوكي وابن أبي هريرة. مات سنة ٤٠٥ هـ قال أبوعبدالرحمن السلمي سألت الدارقطني: أيهما أحفظ ابن مندة أو ابن البيع؟ فقال: ابن البيع أتقن حفظًا.

(٧) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الرحمن العدوى المدنى الفقيه أحد الأعلام فى العلم والعمل، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان وممن كان يصلح للخلافة فعين لذلك يوم الحكمين مع وجود مثل الإمام علي وفاتح العراق سعد ونحوهما رضى الله عنهما ومناقبة جمه، أثنى عليه النبي ﷺ ووصفه بالصلاح مات سنة ٧٤ هـ.

(٨) ورد فى صحيح البخارى ومسلم وسنن ابن ماجه والترمذى.

(٩) هو شيرويه بن شهر دار بن شيرويه بن فناخسر الحافظ المحدث مفيد همذان ومصنف تاريخها وكتاب الفردوس. سمع عبد الوهاب بن منده وابن اليسرى والطبقة. وهو حسن المعرفة وغيره أتقن منه. روى عنه ابنه والحافظ أبو موسى المدينى وأبو الفتوح الطائى وأبو العلاء العطار. مات سنة ٥٠٩ هـ.

(١٠) ورد فى سنن ابن ماجه والبيهقى وصحيح ابن حبان.

(١١) وهى عائشة أم المؤمنين بنت أبى بكر الصديق. كان فقهاء أصحاب رسول الله ﷺ يردعون إليها، تفقه بها جماعة. يروى عن أبى موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا توفيت سنة ٥٧ هـ.

(١٢) ورد فى صحيح البخارى ومسلم وسنن البيهقى والترمذى.

(١٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيبانى أبو عبد الله المروزى ثم البغدادى الإمام الشهير صاحب المسند والزهد وغير ذلك. روى عن إبراهيم بن سعد وإسماعيل بن عليه وبهز بن أسد وبشر بن المفضل. وعنه البخارى ومسلم وأبو داود وإبراهيم الحربى وآخرون أبو القاسم عبيد الله بن محمد البغوى. وكان من كبار الحفاظ الأئمة ومن أحبار هذه الأمة. قال وكيع وجعفر بن غياث: ما قدم الكوفة مثله. وقال ابن مهدى: هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثورى. وقال هلال بن العلاء الرقى: مَنّ الله على هذه الأمة بأربعة فى زمانهم بأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ولولا ذلك لكفر الناس، وبالشافعى تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبى عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لأفحم الناس فى الخطأ. مات ببغداد يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين.

(١٤) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراسانى الحافظ أحد الأعلام صاحب كتاب السنن والزهد روى عن مالك والليث وفليح وأبى عوانه وابن عيينة وحماد بن زيد خلق. وعنه أحمد ومسلم وأبو داود وأبو ثور وأبو بكر الأثرم والكديمى وأبو زرعة وأبو حاتم وخلق. قال أحمد: من أهل الفضل والصدق. وقال أبو حاتم: من المتقنين الاثبات، ممن جمع وصنف. مات بمكة سنة ٢٢٧ هـ.

(١٥) هو محمود بن لبيد بن عقبة بن رافع بن إمرئ القيس الأنصارى الأشهلى أبو نعيم المدنى وأمه أم متظور بنت محمد بن مسلمة. روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث وعن عمرو عثمان وشداد بن أوس ورافع بن خديج وقتادة بن النعمان وأبى سعيد الخدرى وسلمة بن سلامة وجابر وعبد الله بن أبى أمامة بن ثعلبة روى عنه الزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وجعفر بن عبد الله بن الحكم ومحمد بن إبراهيم التيمى وبكير ابن الأشج والمسيب بن عبد الله ابن أبى إمامة بن ثعلبة. ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من التابعين مات سنة ٩٦ هـ كان ثقة قليل الحديث.

(١٦) ورد فى سنن البيهقى والترمذى وابن ماجه وصحيح ابن حبان.

(١٧) هو عبد الله بن عمرو بن العاص العالم الرباني أبو محمد وأبو عبد الرحمن القرشي أحد من هاجر هو وأبوه قبل الفتح، كتب عن النبي صلى الله عليه وسلم كثيرًا، وكان يعترف له أبو هريرة بالاكثار من العلم مات بمصر سنة ٦٥ هـ.

(١٨) ورد في صحيح البخاري وسنن ابن ماجه.

(١٩) هو أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبيسي مولاهم الكوفي الحافظ. روى عن شريك وهشيم وابن المبارك وابن عيينة وغندر وخلق. وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو يعلى وخلق مات سنة ٢٣٥ هـ.

(٢٠) وردت في الأصل، سره.

(٢١) هو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمن الهذلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه وأحد السابقين الأولين ومن كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء المقرئين. كان ممن يتحرى في الأداء ويشدد في الرواية ويزجر تلامذته عن التهاون في ضبط الألفاظ. وكان من أوعية العلم وأئمة الهدى. مات بالمدينة سنة ٣٢ هـ وله نحو ٦٠ سنة.

(٢٢) هو الحافظ والمحدث أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران المهراني الأصبهاني الصوفي الأحول سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء. ولد سنة ٣٣٦ هـ وأجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين، وتفرد بهم ورحلت الحفاظ إلى بابه لعلمه وضبطه وعلو إسناده.

قال ابن مردويه: لم يكن في أفق من آفاق أحفظ ولا أسند من. صنف الحلية والمستخرج على البخاري والمستخرج على مسلم ودلائل النبوة ومعرفة الصحابة وتاريخ أصبهان وفضائل الصحابة وصفة الجنة والطب وغيرها، مات سنة ٤٣٠ هـ.

(٢٣) هو الحافظ العلامة شيخ خراسان أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي صاحب التصانيف. ولد سنة ٣٨٤ هـ ولزم الحاكم وتخرج به. وله عدة مصنفات منها السنن الكبرى والصغرى وشعب الإيمان والأسماء والصفات ودلائل النبوة والبعث والآداب والدعوات والمدخل والمعرفة والترغيب والترهيب والخلافيات والزهد والمعتقد. مات سنة ٤٥٨ هـ بنيسابور ونقل في تابوت إلى بيهق مسيرة يومين.

(٢٤) هو الحافظ الكبير محدث الشام والعراق أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي صاحب التصانيف والد سنة ٣٩٢ هـ تفقه بأبي الحسن المحاملي وبالقاضي أبي الطيب، وكان من كبار الشافعية آخر الأعيان معرفة وحفظًا وإتقانًا وضبطًا للحديث وتفننًا في علله وأسانيده وعلمًا بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه، ولم يكن ببغداد بعد الدار قطني مثله. له عدة مصنفات منها التاريخ والجامع والكفاية والسابق واللاحق وشرف أصحاب الحديث والفصل في المدرج والمتفق وتلخيص المتشابه والذيل المكمل في المهمل والموضح والمبهمات والرواة عن مالك وتمييز متصل الأسانيد والبسملة والمقتبس في تمييز المكتبس والرحلة والمراسيل وأسماء المدلسين وطرق قبض العلم، من وافقت كنيته اسم أبيه ومقلوب الأسماء. مات سنة ٤٦٣ هـ.

(٢٥) هو الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي صاحب تاريخ دمشق وأطراف السنن الأربعة وعوالي مالك وغرائب مالك وفضل أصحاب الحديث ومناقب الشبان وعوالي الثوري، من وافقت كنيته كنية زوجته ومسند أهل داريا وتاريخ المزة وغير ذلك ولد سنة ٤٩٩ هـ وسمع سنة ٥٠٥ هـ باعتناء والده ورحل إلى بغداد والكوفة ونيسابور ومرو وهراة، عمل الأربعين البلدانية.

قال ابن النجار: هو إمام المحدثين في وقته، انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة التامة، وبه ختم هذا الشأن، مات سنة ٥٧١ هـ.

(٢٦) هو الحافظ القاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي ولد سنة ٤٦٨ هـ ورحل إلى المشرق وسمع من طراد الزينبي ونصر بن البطر ونصر المقدسي وأبي الحسني الخلعي وتخرج بأبي حامد الغزالي وأبي بكر الشاشي وأبي زكريا التبريزي جمع وصنف وبرع في الأدب والبلاغة، وكان متبحرًا في العلم ولي قضاء إشبيليه مات بفاس سنة ٥٤٣ هـ.

(٢٧) ورد في صحيح مسلم والبخاري وسنن البيهقي وأبي داود.

(٢٨) هو الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري أبو يزيد الكوفي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود وأبي أيوب. روى عنه ابنه عبد الله ومنذر الثوري والشعبي وهلال بن يساف وإبراهيم النخعي وبكر بن ماعز. قال العجلي: تابعي ثقة وكان خيارًا مات سنة ٦٣ هـ.

(٢٩) هو مالك بن مغول بن عاصم بن غزية بن بجيلة البجلي أبو عبد الله الكوفي روى عن أبي إسحاق السبيعي وعون بن أبي جحيفة وسماك بن حرب ونافع مولى ابن عمرو الزبير بن عدى ومحمد بن سوقة والوليد بن العيزار وأبي الأشقر وأبي الحصين الأسدى والحكم بن عينية وعبد الله بن بريدة وطلحة بن مصرف، روى عنه أبو إسحاق شيخه وشعبه ومسعر والثورى وزائدة وابن عيينة وإسماعيل بن زكريا ويحيى بن القطان ووكيع وابن المبارك وأبو معاوية وابن نمير وأبو أسامة وزيد بن الحباب وعبيد الله الأشجعي وعبد الرحمن بن مهدى ومخلد بن يزيد وأبو أحمد الزبيرى وشعيب بن حرب ويحيى بن آدم وخلاد بن يحيى وأبو نعيم والفريانى ومحمد بن سابق ومسلم بن إبراهيم وعمرو بن مرزوق والربيع بن يحيى الأشناني وآخرون.

قال العجلي عنه: رجل صالح مبرز في الفضل. وقال الطبراني: من خيار المسلمين مات سنة ٥٧ هـ وقيل سنة ٥٩ هـ.

(٣٠) سقطت من الناسخ.

(٣١) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبرى أحد الأعلام وصاحب التصانيف الطواف. قال الخطيب البغدادى عنه: كان أحد الأئمة، يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظًا لكتاب الله بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، بصيرًا بأيام الناس وأخبارهم، له تاريخ الإسلام والتفسير الذى لم يصنف مثله.

قال أبو حامد الإسفرايني: لو رحل رجل إلى الصين في تحصيله لم يكن كثيرًا «وتهذيب الآثار» لم أر في معناه مثله، وله في الأصول والفروع كتب كثيرة ولد سنة ٢٢٤ هـ ومات سنة ٣١٠ هـ.

(٣٢) هو أبو الدرداء عويمر بن زيد الأنصارى الخزرجي وكان يقال هو حليم هذه الأمة، شهد أحدًا وأبلى يومئذ بلاءً حسنًا، وكان عالم أهل الشام ومقرئ أهل دمشق وفقيههم وقاضيهم. وكان قول: أحب الموت اشتياقًا إلى ربي، وأحب الفقر تواضعًا لربي وأحب المرض تكفيرًا لخطيئتي. مات سنة ٣٢ هـ.

(٣٣) سورة آل عمران الآية ١٧٨ .

(٣٤) هو خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ روى عن أبيه وخلف بن حوشب وأبي حمزة الثمالي وعطية بن الحارث، روى عنه الوليد بن مسلم وابن المبارك والهيثم بن خارجة وسليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار وهشام بن خالد وسويد بن سعيد. قال ابن حبان عنه هو من فقهاء الشام كان صدوقًا في الرواية ولد سنة ١٠٥ هـ ومات سنة ١٨٥ هـ.

(٣٥) هو أنس بن مالك بن النضر أبو حمزة الأنصارى المدني، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وله صحبة طويلة وحديث كثير، مات في سنة ٩٣ هـ.

(٣٦) هو عبادة بن الصامت بن قس بن اصرم بن الخزرج الأنصاري أبو الوليد المدني أحد النقباء ليلة العقبة، شهد بدرًا فما بعدها، ورورى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه أبناؤه الوليد وداود وعبيد الله وأبو أيوب الأنصاري وأنس ابن مالك وجابر بن عبد الله ورفاعة بن رافع وشرحبيل بن حسنة وسلمة بن المحبق وأبو أمامة وعبد الرحمن غنم وفضالة بن عبيد ومحمود بن الربيع.

قال ابن سعد: آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد. قال ابن حبان: هو أول من ولي القضاء بفلسطين، مات بيت المقدس سنة ٧٢ هـ.

(٣٧) هو محمد بن عبد العزيز أبو روح الراسي البصري الجرمي التيمي، روى عنه حجاج بن أرطأة وابن المبارك ووكيع وأبو أحمد الزبيري ومحمد بن عبيد وأبو نعيم.

(٣٨) هو عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي القرشي البصري روى عن الجريري ويونس المؤدب وخلق، وعنه أحمد وإسحاق وبندار، مات سنة ١٨٩ هـ.

(٣٩) الصواب ما أثبتناه هو عبد ربه بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري المدني روى عن جده قيس وأبي إمامة بن سهل بن حنيف وابن المنكدر ومحمد بن يحيى بن حبان وسعيد المقبري وثابت البناني وعمر بن ثابت الأنصاري، روى عنه عطاء وأبو أيوب السختياني ومالك والليث وشعبة والسفيانان والمبارك بن فضالة وحماد بن سلمة وابن لهيعة. ثقة حسن الحديث. قال ابن سعد عنه: كان ثقة كثير الحديث دون أخيه يحيى. مات سنة ١٣٩ هـ وقيل سنة ١٤٠ هـ.

(٤٠) مكحول الدمشقي أبو عبد الله الفقيه أحمد الأئمة روى عن أنس وواثلة بن الأسقع وأبي أمامة وثوبان وأبي ثعلبة الخشني، وعنه أبو حنيفة والزهري وحميد الطويل وابن إسحاق وخلق وسمعه العجلي وغيره. وقال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه منه مات سنة ١١٢ هـ.

(٤١) هو حبان بن هلال الباهلي ويقال الكناني أبو حبيب البصري، روى عن حماد بن سلمة وشعبة وداود بن أبي الفرات وجرير بن حازم وسعيد بن زيد ومسلم بن زرير وعبد ربه بن بارق وعبد الوارث بن سعيد وهمام وأبي عوانة ومبارك بن فضالة ومعمر ومهدي بن ميمون ووهيب. روى عنه أحمد بن سعيد الرباطي وأحمد بن سعيد الدراسي وأبو الجوزاء النوفلي وإسحاق بن منصور الكوسج وأبو ختمة والدرامي وعبد بن حميد وبندار وأبو موسى ويعقوب بن سفيان ويعقوب بن شيبة. قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا حجة وكان امتنع من التحديث قبل موته، مات بالبصرة سنة ٢١٦ هـ.

(٤٢) هو طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري أدرك خمسين صحابيًا، قال قيس بن سعد: كان طاوس فينا كابن سيرين في أهل البصرة. قال ابن حبان: من عباد أهل اليمن وسادات التابعين، مات سنة ١٠١ هـ وقيل سنة ١٠٦ هـ.

(٤٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الوداعي الكوفي العابد أبو عائشة الفقيه . روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ بن جبل وخباب بن الأرث وابن مسعود وأبي ابن كعب والمغيرة بن شعبة وزيد بن ثابت وابن عمر وابن عمرو ومعقل بن سنان وعائشة. وعنه ابن أخيه محمد بن المنتشر بن الأجدع وأبو وائل وأبو الضحى والشعبي وإبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي ويحيى بن وثاب وعبد الرحمن بن مسعود وأبو الشعثاء المحاربي وعبد الله بن مرة الخارفي ومكحول الشامي!

قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث صالحة مات سنة ٦٣ هـ وقيل سنة ٦٢ هـ قال العجلي: كوفي تابعي ثقة وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرئون ويفتون.

(٤٤) هو عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي روى عن أنس وأبي عبد الرحمن السلمي وعكرمة والشعبي والضحاك بن مزاحم، ثقة وهو من الطبقة الخامسة.

(٤٥) هو عطية بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي الطائفي أخو عاصم وبعد الله وعمرو، روى عن وفد ثقيف، روى عنه عيسى بن عبد الله بن مالك ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن علي وعثمان، روى له ابن ماجه حديثا واحدًا.

(٤٦) هو الإمام المحدث الرحال أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي صاحب التصانيف سمع أبا سعيد بن الأعرابي وأبا بكر بن داسة والأصم ومنه الحاكم.

وصنف شرح البخاري ومعالم السنن وغريب الحديث وشرح الأسماء الحسنى والعزلة. وكان ثقة متثبتًا من أوعية العلم، أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد والفقه عن القفال وابن أبي هريرة. مات ببست في ربيع الآخر سنة ٣٨٨ هـ.

(٤٧) له ذكر في تذكرة الحفاظ.

(٤٨) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي أحد أئمة الأعلام، روى عن أبيه وزياد ابن علاقة وحبيب بن أبي ثابت وأيوب وجعفر الصادق، وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان وعلي بن الجعد. قال شعبة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث. وأضاف كلامه عن الثوري: إن سفيان ساد الناس بالعلم والورع.

وقال ابن المبارك : كتبت عن ألف ومائة شيخ ما كتبت عن أفضل من سفيان.

قال ابن مهدي : ما رأيت أحفظ للحديث من الثوري. ولد سنة ٩٧ هـ ومات بالبصرة سنة ١٦١هـ.

(٤٩) وردت في الأصل بشاط والصواب في المتن.

(٥٠) هو منصور بن إسماعيل التميمي المصري الفقيه الضرير.

(٥١) هو العباس بن الأحنف هو من بني حنيفة ويكنى أبا الفضل، وكان منشأ بغداد.

(٥٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي المدني الدمشقي روى عن أنس وصلى أنس خلفه وقال : ما رأيت أحدًا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى ، وروى عن الربيع بن سبرة والسائب بن زيد وسعيد بن المسيب وجماعة . روى عنه أبناء عبد الله وعبد العزيز وأبو سلمة بن عبد الرحمن والزهري وهما من شيوخه .

قال ابن سعيد : كان ثقة مأمونًا ، وله فقه وعلم وورع ، حديثًا كثيرًا وكان إمام عدل ، ملك سنتين وخمسة أشهر وخمسة عشر يومًا . مات سنة ١٠١هـ.

(٥٣) هو بلال بن سعد بن تميم الأشعري وقيل الكندي أبو عمرو ويقال أبو زرعة الدمشقي روى عن أبيه وله صحبة وعن معاوية وأبي الدرداء وابن عمر وجابر وأبي سكينة ، روى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز وعبد الله بن العلاء وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعبد الله بن عثمان القرشي . قال ابن سعد : كان ثقة . وقال العجلي : تابعي ثقة قال أبو زرعة الدمشقي : بلال بن سعد أحد العلماء في خلافة هشام وكان قاصا حسن القصص وكان بالشام كالحسن البصري بالعراق .

وقال الأوزاعي : كان بلال بن سعد من العبادة على شيء لم يسمع بأحد من الأئمة قوي عليه كان له في كل يوم وليلة ألف ركعة .

(٥٤) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جريز الزرعي ثم الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر النحوي شمس الدين أبو عبد الله بن قيم الجوزية . ولد سنة ٦٧١ هـ وسمع من الشهاب النابلسي والقاضي تقي الدين سليمان وفاطمة بنت جوهر وعيسى المطعم وأبي بكر بن عبد الدائم وجماعة . له عدة مصنفات منها سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته وزاد المعاد وإعلام الموقعين عن رب العالمين وبدائع الفوائد والشافية الكافية في الانتصار للفرقة الناجية وتحفة الودود في أحكام المولود ومفتاح دار لاسعادة وغيرهم مات سنة ٧٥١هـ.

(٥٥) هو سليم بن عامر الكلاعي الخبائري أبو يحيى الحمصي والخبائر من حمير ، روى عن أبي أمامة وعبد الله ابن الزبير وعوف بن مالك والمقداد بن الأسود وأبو الدرداء وأبي هريرة وعمرو بن عبسة وعطية بن قيس وغضيف بن الحارث وجبير بن نفير وعبد الله بن بسر المازني وشرحبيل بن السمط وأبو البجلي ، روى عنه صفوان بن عمرو وحرير بن عثمان وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومعاوية بن صالح الحضرمي وعفير بن معدان ومحمد بن الوليد الزبيدي ويزيد بن سنان وأبو الفيض الحمصي . قال العجلي : شامي تابعي ثقة مات سنة ١٣٠هـ .

(٥٦) هو عمرو بن دينار المكي أبو محمد الجمحي أحد الأعلام روى عن جابر وأبي هريرة وابن عمر ، وروى عنه شعبة وابن عيينة وأيوب وحماد بن زيد وأبو حنيفة .

قال ابن نجيح : ما كان عندنا أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار لا عطاء ولا مجاهد ولا طاوس . مات سنة ١٢٥هـ وهو ابن ثمانين سنة .

(٥٧) هو أبو عيسى الترمذي محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك السلمي صاحب الجامع والعلل الضرير الحافظ العلامة ، طاف البلاد وسمع خلقًا كثيرًا من الخراسانيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم . روى عنه محمد بن المنذر شكر والهيثم بن كليب وأبو العباس المحبوبي .

قال ابن حبان : كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر . وقال أبو سعد الإدريسي : كان أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث ، صنف كتاب الجامع والعلل والتواريخ تصنيف رجل عالم متقن ، كان يضرب به المثل في الحفظ . مات بترمذ في رجب سنة ٢٧٩هـ .

(٥٨)هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار الخراساني النسائي ، روى عنه ابن جوصا وابن السني وأبو سعيد الأعرابي والطحاوي وأبو علي النيسابوري وابن عدي وابن يونس والعقيلي وابن الأحزم وأبو عوانة وآخرون .

قال الحاكم : كان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار وأعرفهم بالرجال ، وقال الذهبي : هو أحفظ من مسلم بن الحجاج له من الكتب السنن الكبرى والصغرى وخصائص علي ومسند علي ومسند مالك ، مات سنة ٣٠٣ هـ وكان مولده سنة ٢١٥هـ .

(٥٩) هو أبو داود الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود البصري الحافظ أحد الأعلام ، روى عن ابن عون وأيمن ابن نابل وهشام الدستوائي والثوري والحمادين وشعبة وابن المبارك . وروى عنه أحمد والمديني وبندار وإسحاق الكوسج والكديمي . وقال ابن المديني : ما رأيت أحدًا أحفظ من أبي داود .

وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث وربما غلط مات بالبصرة سنة ٢٠٣هـ .

(٦٠) هو البراء بن عازب بن الحارث الأوسي أبو عمارة نزل الكوفة ومات بها زمن مصعب بن الزبير . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر وعلي ، روى عنه عبد الله بن زيد الخطمي وأبو جحيفة وابن أبي ليلى وعدي بن ثابت ومعاوية بن سويد . قال ابن عبد البر : هو الذي افتتح الري وكان يلقب ذا العزة .

(٦١) هو عبد الرحمن بن منده الحافظ العالم المحدث أبو القاسم بن الحافظ الكبير أبي عبد الله الأصبهاني ، ولد سنة ٣٨٣هـ وسمع أباه والحاكم وهلالاً الحفار وخلقا . وانفرد بإجازة زاهر السرخسي وصنف كثيرًا وعني بهذا الشأن وغيره أتقن منه وأحفظ ، مات سنة ٤٧٠هـ .

(٦٢) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله المدني الصادق ، روى عن أبيه والزهري ونافع وابن المنكدر . روى عنه الثوري وابن عيينة وشعبة ويحيى القطان ومالك وابنه موسى الكاظم وآخرون . ولد سنة ٨٠هـ ومات سنة ١٤٨هـ .

(٦٣) هو كعب بن مانع الحميرى أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن عمر وصهيب وعائشة . وعنه معاوية وأبو هريرة وابن عباس ومالك بن أبى عامر الأصبحى وعطاء بن أبى رباح وعبدالله بن ضمرة السلونى وعبد الله بن رباح الأنصارى وروح بن زنباع وعبد الرحمن بن مغيث ويزيد بن خمير وشريح بن عبيد . ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى أهل الشام وقال: كان على دين يهود فاسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفى بها سنة ٣٢هـ.

(٦٤) هو عبد الرحمن بن سليمان الكفانى أبو على المروزى الأرمنسى، روى عن عاصم الأحول وهشام بن عروة وطبقتهما ، وروى عنه أبو بكر بن أبى شيبة وهناد ، وثقة أبو داود وابن معين .

(٦٥) هو أبو عاصم الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشيبانى البصرى النبيل الحافظ ، روى عن ابن عون وسليمان التيمى والأوزاعى وابن جريج وخلق ، وعنه أحمد وإسحاق والبخارى وابن المدينى وعبد بن حميد وابن المثنى . كان فقيهًا حافظًا عابدًا متقنًا ولد سنة ١٢١ هـ ومات ٢١٢ هـ .

(٦٦) ١٨ ، ١٩ المطففين ٨٣ .

(٦٧) هو أبو سعيد الخدرى سعد بن مالك الأنصارى الخزرجى المدنى ، كان من علماء الصحابة ، وممن شهد بيعة الشجرة ، روى حديثًا كثيرًا وأفتى مدة . مات سنة ٧٤هـ.

(٦٨) ورد فى سنن البيهقى وأبى داود والترمذى .

(٦٩) هو الحافظ العلامة أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ التميمى السبتى صاحب التصانيف . سمع النسائى والحسن بن سفيان وأبا يعلى الموصلى ، وولى قضاء سمرقند ، وكان من فقهاء الدين وحفاظ الآثار ، عالمًا بالنجوم والطب وفنون العلم . صنف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء .

قال الحاكم عنه :كان من أوعية العلم فى الفقه والحديث واللغة والوعظ ، ومن عقلاء الرجال وكانت الرحلة إليه .

وقال الخطيب : كان ثقة نبيلاً فهمًا . وقال ابن الصلاح : ربما غلط الغلط الفاحش مات سنة ٣٥٤هـ.

(٧٠) هو أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمانى ، حفظ عن النبى صلى الله عليه وسلم الكثير وعن أبى بكر وعمر وأبى بن كعب ، روى عنه سعيد بن المسيب وبشير بن نهيك وخلق كثير . وكان من أوعية العلم . ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع .

قال البخارى : روى عنه ثمانمائة نفس أو أكثر . قال الشافعى : أبو هريرة أحفظ من روى الحديث فى دهره . مات سنة ٥٨ هـ .

(٧١) ورد فى صحيح ابن حبان وسنن البيهقى .

(٧٢) هو الحسن بن الصباح بن محمد البزاز أبو على الواسطى ثم البغدادى . روى عن أبى أسامة حماد بن أبى أسامة والربيع بن نافع وروح بن عبادة وزيد بن الحباب وغيرهم ثقة صاحب سنة أحد الصالحين. مات سنة ٢٤٩هـ .

(٧٣) هو جويبر بن سعيد الأزدى أبو القاسم البلخى ، عداده فى الكوفيين ويقال اسمه جويبر لقب . روى عن أنس بن مالك والضحاك بن مزاحم ومحمد بن واسع، روى عنه ابن المبارك والثورى وحماد بن زيد ومعمر وأبو معاوية ويزيد بن هارون . له رواية ومعرفة بأيام الناس وحاله حسن فى التفسير وهو لين فى الرواية .

(٧٤) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، دعا له النبى صلى الله عليه وسلم أن يفقهه الله فى الدين ويعلمه التأويل . توفى ابن عباس بالطائف فى سنة ٦٨ هـ .

(٧٥) ٣ ك النازعات ٧٩ .

(٧٦) هو هناد بن السرى بن مصعب اليمنى التميمى أبو السرى الكوفى. روى عن شريك وأبى الأحوص ووكيع وخلق. وعنه مسلم والبخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن أبى داود. مات سنة ٢٤٣هـ.

(٧٧) ورد هذا التفاصيل في السيرة النبوية لابن هشام ١/١١٥.

(٧٨) هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى زيد بن ثابت وقيل جابر بن عبد الله وقيل أبو اليسر، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر. قال أبو بردة: أدركت الصحابة فما رأيت أحدًا أشبه بهم من الحسن. وقال خالد بن رياح الهذلي: سئل أنس بن مالك عن مسألة فقال: سلوا مولانا الحسن. فقيل له في ذلك، فقال إنه قد سمع وسمعنا، فحفظ ونسينا.

قال سليمان التيمي: الحسن شيخ أهل البصرة. مات في رجب سنة ١١٠هـ.

(٧٩) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم مع معاذ على اليمن، ثم ولي لعمر الكوفة والبصرة وكان عالمًا عاملاً صالحًا تاليًا لكتاب الله، وإليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن.

روى عنه ابن شهاب وابن المسيب قال الأسود: لم أر بالكوفة أعلم من علي وأبي موسى. مات في سنة ٤٤هـ.

(٨٠) ٢٩ ك القيامة ٧٥.

(٨١) هو الحافظ الثقة الأوحد أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري شيخ الحرم وصاحب الكتب (الأشراف) والمبسوط والإجماع والتفسير. كان غاية في معرفة الاختلاف والدليل، مجتهدًا لا يقلد أحدًا. مات بمكة سنة ٣١٨هـ.

(٨٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم أبو الوليد وأبو خالد المكي أحد الأعلام، روى عن أبيه ومجاهد وعطاء وطاوس والزهري. وعنه ابناه عبد العزيز ومحمد ويحيى الأنصاري والأوزاعي ويحيى القطان والحمادان والسفيانان مات سنة ١٥٠هـ.

(٨٣) هو أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي أبو عبد الله المروزي الأشقر نزيل نيسابور، روى عن حبان بن هلال وروح بن عبادة وعبد الرزاق. قال الخطيب: ورد بغداد أيام ابن حنبل، فجالس بها العلماء وذاكرهم، وكان ثقة فهما فاضلاً عالمًا. مات سنة ٢٤٠هـ.

(٠) سورة الواقعة الآيتان ٨٨، ٨٩.

(٨٤) هو شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة ٢٤٠هـ ورحل به أبوه ، فأدرك الأسانيد العالية. قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرًا في العلوم ومعرفة الرجال ثقة حافظًا زاهدًا يعد من الأبدال، له الجرح والتعديل والتفسير والرد على الجهمية ، مات في محرم سنة ٣٢٧هـ.

(٨٥) هو قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري الأكمة أحد الأعلام، روى عن أنس وعبدالله بن سرجس وأبي الطفيل وسعيد بن المسيب والحسن البصري وابن سيرين. وروى عنه أبو حذيفة وأيوب وشعبة ومسعر والأوزاعي وحماد بن سلمة وأبو عوانة. قال سعيد بن المسيب: ما أتاني عراقي أحفظ من قتادة.

قال أحمد: كان قتادة أحفظ أهل البصرة لم يسمع شيئًا إلا حفظه وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها، وكان من العلماء. مات سنة ١١٧هـ.

(٨٦) ١٢م الرحمن ٥٥.

(٨٧) هو الحافظ الجويني أبو عمران موسى بن العباس صاحب المسند الصحيح على هيئة مسلم. سمع ابن عبد الأعلى، ومنه أبو علي الحافظ. وكان من نبلاء المحدثين. قال الحاكم: حسن الحديث بمرو. مات بجوين سنة ٣٢٣هـ.

(٨٨) هو مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي المخزومي مولى السائب بن أبي السائب، عرض القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة.

قال خصيف: كان مجاهد أعلم بالتفسير وعطاء بالحج. مات سنة ١٠٠هـ وقيل سنة ١٠١هـ، وكان مولده سنة٢١هـ.

(٨٩) هو سلمان الفارسي صاحب فكرة الخندق.

(٩٠) ٤٤ م الأحزاب ٣٣.

(٩١) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي أبو حمزة وقيل أبو عبد الله المدني من حلفاء الأوس، وكان أبوه من سبي قريظة سكن الكوفة ثم المدينة. روى عن العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وابن مسعود وعمرو بن العاص وأبي ذر وأبي الدرداء. روى عنه أخوه عثمان والحكم بن عتيبة ويزيد بن أبي زياد وابن عجلان وموسى بن عبيدة وأبو معشر وأبو جعفر الخطمي ويزيد بن الهاد والوليد بن كثير ومحمد بن المنكدر وعاصم بن كليب وأيوب بن موسى وهشام بن زياد وابن أبي الموال وأبو المقدام. قال ابن سعيد: كان ثقة عالمًا كثير الحديث ورعًا. وقال العجلي: مدني ثقة تابعي.

وقال ابن حبان: كان من أفاضل أهل المدينة علمًا وفقهًا وكان يقص في المسجد فسقط عليه وعلى أصحابه سقف فمات هو وجماعة معه تحت الهدم سنة ١١٨ هـ وقيل سنة ١٠٨ هـ.

(٩٢) ٣٢ ك النحل ١٦.

(*) سورة يونس الآية ٦٤.

(٩٣) ٣٠ ك فصلت ٤١.

(*) سورة فصلت الآية ٣٠.

(٩٤) هو شيخ الإسلام أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، وسلفة لقب جده ومعناه الغليظ الشفة. كان حافظًا ناقدًا متقنًا ثبتًا دينًا خيرًا، انتهى إليه علو الإسناد. له معجم شيوخ أصبهان ومعجم شيوخ بغداد، ومعجم شيوخ السفر. مات سنة ٥٧٦هـ.

(٩٥) وردت هذه العبارة على هامش المخطوطة.

(٩٦) هو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف أبو أيوب الأنصاري الخزرجي شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بن كعب، وروى عنه البراء بن عازب وجابر بن سمرة وزيد بن خالد الجهني وابن عباس وعبد الله بن يزيد الخطمي والمقدام بن معدي كرب. قال الخطيب: حضر العقبة وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها وكان مسكنه المدينة وحضر مع علي حرب الخوارج وورد المدائن في صحبته وعاش بعد ذلك زمانًا طويلاً حتى مات ببلاد الروم غازيًا في خلافة معاوية. قال الهيثم بن عدي مات سنة ٥٠هـ وقيل سنة ٥٣هـ.

(٩٧) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي أبو محمد أو أبو عبد الله الكوفي. ثقة قتله الحجاج بن يوسف سنة ٩٢هـ.

(٩٨) هو ثابت البناني بن أسلم أبو محمد البصري روى عن أنس وعبد الله بن الزبير وأبي برزة الأسلمي وعمر بن أبي سلمة. روى عنه حماد بن زيد وحماد بن سلمة وحميد الطويل وشعبة، وكان محدثا من الثقات المأمونين، صحيح الحديث. قال أبو حاتم: أثبت أصحاب أنس الزهري ثم ثابت، ثم قتادة وكان يقص. مات سنة ١٢٧هـ.

(٩٩) ورد في صحيح البخاري وسنن الترمذي .

(١٠٠) هو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزني صاحب الإمام الشافعي من أهل مصر . قال العبادي : كان زاهدًا عالمًا جدلاً ، حسن الكلام في النظر ، مرضي الطريقة ، رشيد المقال .

(١٠١) هو أبو يعلى الموصلي محدث الجزيرة أحمد بن على بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمى صاحب المسند الكبير ، سمع ابن معين ومنه ابن حبان وأبو على النيسابورى وأبو بكر الإسماعيلى . مات سنة٣٠٧ هـ .

(١٠٢) هو عطاء بن أبى مسلم الخراسانى واسم أبيه عبد الله ويقال ميسرة – أبو أيوب البلخى أحد الأعلام ، نزل الشام وأرسل عن جماعة من الصحابة ، وروى عن الزهرى وسعيد بن المسيب ونافع ، وروى عنه أبو حنيفة ومالك وشعبة والثورى وحماد بن سلمة ، وعدة وثقة ابن معين وأبو حاتم والدارقطنى .

قال ابن حبان : كان ردىء الحفظ كثير الوهم . مات سنة ١٣٥ هـ .

(١٠٣) هو الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد بن عدى بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجانى ، ويعرف أيضًا بابن القطان صاحب الكامل فى الجرح والتعديل ، أحد الأعلام . ولد سنة ٢٧٧هـ ، وسمع سنة ٢٩٠هـ ، روى عن محمد بن عثمان بن أبى شيبة والنسائى وأبى يعلى ، روى عنه ابن عقدة وهو شيخه والماليني وحمزة السهمى وغيرهم .

قال الخليلى : كان عديم النظر حفظًا وجلالة ، مات سنة ٣٦٥ هـ .

(١٠٤) ورد فى صحيح البخارى ومسلم وسنن الترمذى والبيهقى وأبو داود والدارقطنى .

(١٠٥) كذلك فى سنن الترمذى .

(١٠٦) هو إسماعيل بن أبى خالد البجلى الأحمسى أبو عبد الله الكوفى ، روى عنه زهير بن معاوية وعباد بن العوام ويحيى القطان ووكيع ويحيى بن هاشم السمسار .

قال مروان بن معاوية : كان إسماعيل يسمى الميزان . مات سنة ١٤٥ هـ .

(١٠٧) هو الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى الرازى الحافظ الفقيه الشافعى محدث بغداد . سمع أبا طاهر المخلص وطبقته ، وتفقه بأبى حامد الإسفراينى . قال الخطيب : كان يحفظ ويفهم وصنف فى السنن رجال الصحيحين . مات بالدينور سنة ٤١٨هـ .

(١٠٨) هو الإمام شيخ الإسلام محمد بن نصير أبو عبد الله المروزى الفقيه ولد سنة ٢٠٢هـ وكان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم فى الأحكام . قال الحاكم : إمام أهل الحديث فى عصره بلا مدافعة . له كتاب الصلاة وكتاب القسامة . مات سنة ٢٩٤ هـ بسمرقند .

(١٠٩) هو شقيق بن إبراهيم أبو على الأزدى من أهل بلخ وهو من مشاهير مشايخ خراسان ، وهو أول من تكلم فى علوم الأحوال بكور خراسان ، كان أستاذ حاتم الأصم ، صحب إبراهيم بن آدهم .

(١١٠) كذلك فى سنن الدارقطنى والبيهقى .

(١١١) حميد بن زنجويه هو ابن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدى النسائى أبو أحمد النسائى ، وزنجويه لقب أبيه مخلد ، وهو صاحب كتاب الأموال وكتاب فضائل الأعمال . وروى عن أبى عاصم النبيل وابن المدينى ومحمد بن يوسف الفريانى ، وعنه أبو داود والنسائى وإبراهيم الحربى وابن المدينى ومحمد بن يوسف الفريان ، وعنه أبو داود والنسائى وإبراهيم الحربى وابن أبى الدنيا وأبو زرعة الدمشقى وأبو زرعة الرازى وأبو حاتم . وكان رأسًا فى العلم .

قال ابن حبان : كان من سادات أهل بلده فقهًا وعلمًا وهو الذى أظهر السنة بنسا . مات سنة ٢٤٨هـ .

(١١٢) هو عطاء بن أبى رباح أسلم أبو محمد المكى مولى بنى جمح وقيل آل خيثم . كان ثقة فقيهًا عالمًا كثير الحديث ، أدرك مائتى صحابى . قدم ابن عمر مكة فسألوه . فقال : تسألونى وفيكم ابن أبى رباح .

قال ابن سعد : انتهت إليه فتوى أهل مكة ، وكان أسود أعرج أفطس أشل أعرج قطعت يده مع ابن الزبير ثم عمى . مات سنة ١١٤ هـ .

(١١٣) هو أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي مولاهم القزويني الحافظ صاحب كتاب السنن والتفسير، سمع بخراسان العراق والحجاز ومصر والشام . روى عنه أبو الطيب البغدادي وإسحاق بن محمد القزويني وعلي بن سعيد العسكري ، أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان .

قال الخليلي : ثقة كبير متفق عليه ، محتج به له معرفة بالحديث وحفظ ، وله مصنفات في السنن والتفسير والتاريخ ، وكان عارفًا بهذا الشأن . مات سنة ٢٨٣ هـ .

(١١٤) ورد في سنن البيهقي.

(١١٥) ورد في سنن الدرامي وابن ماجه.

(١١٦) ورد في صحيح ابن حبان.

(١١٧) هو يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم البغدادي أحد الأئمة الأعلام روى عن ابن عيينة وأبي أسامة وعبد الرازق وعفان وغندر وهشيم وخلق، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وعبد الله بن الإمام أحمد وهناد وابن سعد. قال الخطيب: كان إمامًا ربانيًا عالمًا حفظًا ثبتًا متقنًا. مات بالمدينة ٢٠٣ هـ

(١١٨) روى عن أبيه وعمه قال رمقت النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فكان يتمكن في ركوعه، روى عنه سعيد الجريري.

(١١٩) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد القرشي التيمي أبو محمد المدني أحد العشرة واحد السابقين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر، روى عنه أولاده محمد وموسى ويحيى وعمران وجابر بن عبد الله الأنصاري والسائب بن يزيد وقيس بن أبي حازم ومالك بن أوس بن الحدثان وأبو عثمان النهدي ومالك بن أبي عامر الأصبحي وربيعة بن عبد الله بن الهدير. مات في معركة الجمل.

(١٢٠) هو عبد الله بن عمرو الأودي الكوفي روى عن ابن مسعود، وعنه موسى بن عقبة ووثقة ابن حبان.

(١٢١) له ذكر في طبقات الصوفية للسلمي.

(١٢٢) هو سلمة بن شبيب النيسابوري ابو عبد الرحمن الحجري السمعي نزيل مكة روى عن عبد الرزاق وأبي أسامة وزيد بن الحباب وعبد الله بن جعفر الرقي ويزيد بن هارون وأبي المغيرة الحولاني والحسن بن محمد بن اعين وأبي عبد الرحمن المقرى وابراهيم بن خالد الصنعاني وابى داود الطيالسي ومروان بن محمد الطاطري وعبد الله بن إبراهيم الغفاري، روى عنه أبو مسعود الرازي وبقي بن مخلد وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن هارون الروياني وابراهيم بن أبي طالب وموسى بن هارون الحمال وعلى بن أحمد علان المصري وأبو العلاء الوكيعي ومحمد بن يحيى بن منده وعبدالله بن أحمد بن حنبل. مات سنة ٢٤٦هـ . قال الحاكم: هو محدث أهل مكة والمتفق على اتقانه وصدقه.

(١٢٣) هو عكرمة البربري أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس أصله من البربر كان لحصين بن أبي الحر العنبري فوهبه لابن عباس لما ولي البصرة لعلي. روى عن مولاه وعلى بن أبي طالب والحسن بن علي وأبي هريرة وابن عمر وابن عمرو وأبي سعيد وعقبة بن عامر والحجاج بن عمرو بن غزية ويعلى بن أمية وأبي قتادة وعايشة ويحيى بن يعمر وحمنة بنت جحش. روى عنه إبراهيم النخعي وأبو الشعثاء جابر بن زيد والشعبي وأبو إسحاق السبيعي وأبو الزبير وقتادة وسماك بن حرب وعاصم الأحول وحسين بن عبد الرحمن وأيوب وخالد الحذاء وداود بن أبي هند وعاصم بن بهدلة وعبد الكريم الجزري.

(١٢٤) هو عاصم بن بهدلة وهو ابن النجود الأسدي مولاهم الكوفي أبو بكر المقرى، روى عن زر بن حبيش وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي وائل وأبي صالح السمان والمسيب بن رافع ومصعب بن سعد ومعبد بن خالد الخزاعي، روى عنه الأعمش ومنصور وعطاء بن أبي رباح وشعبة والسفيانان وسعيد أبي عروبة والحمادان وزائدة وأبو خيثمة وشريك وأبو عوانة وحفص بن سليمان وأبو بكر بن عياش.

قال ابن سعد: كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه مات سنة ١٢٧ هـ.

(١٢٥) له ذكر في طبقات السلمي.

(١٢٦) هو الحافظ أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حسين بن سعدون الخثعمي الأندلسي المالقي الضرير صاحب الروض الأنف والتعريف في مبهمات القرآن، ولد سنة ٥٠٨ هـ وسمع من ابن العربي وابن الطراوة عن أبي داود الصغير سليمان بن يحيى، كان إمامًا في لسان العرب واسع المعرفة غزير العلم نحويًا متقدمًا لغويًا عالمًا بالتفسير وصناعة الحديث عارفًا بالرجال والأنساب عارفًا بعلم الكلام وأصول الفقه، عارفًا بالتاريخ ذكيًا نبيهًا، صاحب استنباطات، عمي وله سبع عشرة سنة. وآخر من حدث عنه أبو الخطاب بن خليل، مات سنة ٥٨١ هـ.

(١٢٧) هو يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي الكوفي العابد من تيم الرباب، روى عن أبيه وعمه يزيد بن حيان وأبي زرعة بن عمرو بن جرير والشعبي والضحاك بن المنذر وعباية بن رفاعة بن رافع بن خديج وغيرهم. روى عنه أيوب السختياني وشعبة والثوري ووهيب وابن عليه وهشيم وعيسى بن يونس وابن المبارك ويحيى القطان وابن فضيل وأبو أسامة ومحمد بن عبيد الطنافسي، كان صدوقًا مات سنة ١٤٥ هـ . قال مسلم عنه: كوفي من خيار الناس ثقة ثبت مأمون.

(١٢٨) هو أبو الحسين بن بشران بن عبد الحميد الثغري الطرسوسي ، روى عن حجاج بن محمد المصيصي ومحمد بن حميد السلمي، روى عنه النسائي. قال المزي عنه: لا بأس في حديثه. روى عنه محمد بن الحسن بن كيسان شيخ الطرسوسي ومحمد بن إبراهيم بن العلاء وعلي بن صدقة.

(١٢٩) هو عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي العوفي أبو الحسن، روى عن أبي سعيد وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وزيد بن أرقم وعكرمة وعدي بن ثابت وعبد الرحمن بن جندب، روى عنه ابناه الحسن وعمرو الأعمش والحجاج بن أرطاة وعمرو بن قيس الملائي ومحمد بن جحادة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومطرف بن طريف وإسماعيل بن أبي زائدة وإدريس الأودي وزياد بن خيثمة الجعفي وعمران البارقي. قال أبو زرعة: هو ضعيف الحديث يعد مع شيعة أهل الكوفة مات سنة ١٢٧ هـ وقيل سنة ١١١ هـ.

(١٣٠) هو يونس بن يزيد الأيلي أبو يزيد الرقاشي، روى عن الزهري ونافع وجماعة، روى عنه ابن وهب والأوزاعي والليث وخلق. مات سنة ١٥٩ هـ.

(١٣١) هو عبادة بن نسي الكندي أبو عمرو الشامي الأردني قاضي طبرية، روى عن أوس بن أوس الثقفي وشداد بن أوس وعبادة بن الصامت وأبي الدرداء وعبد الرحمن بن غنم وخباب بن الأرت والأسود بن ثعلبة وجنادة بن أبي أمية وكعب بن عجرة. قال ابن سعد: تابعي من أهل الشام كان ثقة.

(١٣٢) هو يحيى بن راشد المازني ويقال ابن كنانة الليثي أبو هاشم الدمشقي الطويل، روى عن ابن عمر وابن الزبير ومكحول ونافع، ثقة. روى عنه عمارة بن غزية وجعفر بن برقان وإسماعيل بن عياش وناصح الشامي وعلي بن أبي حملة وضمرة بن ربيعة.

(١٣٣) هو حذيفة بن اليمان واسم اليمان حسيل ويقال حسل بن جابر العبسي حليف بني عبد الأشهل هرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية وأم حذيفة من بني عبد الأشهل وأسلم هو وأبوه وارادا حضور بدر فأخذهما المشركون فاستحلفوهما فحلفا لهم أن لا يشهدا فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم وشهدا أحدًا فقتل اليمان بها. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر، روى عنه جندب بن عبد الله البجلي وجابر بن عبد الله وعبد الله بن يزيد الخطمي وأبو الطفيل وغيرهم. ثقة استعمله عمر على المدائن مات سنة ٣٦هـ.

(١٣٤) هو محمد بن سعد بن منيع البصرى الحافظ كاتب الواقدى نزيل بغداد، روى عن أبى داود الطيالسى والواقدى وهشيم وابن عيينة والوليد بن مسلم وخلق.

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا والحارث بن أسامة. قال الخطيب: كان من أهل العلم والفضل وصنف كتابًا كبيرًا في طبقات الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى وقته فأجاد فيه وأحسن. مات سنة ٢٣٠هـ.

(١٣٥) هي عديسة بنت اهبان بن صيفي روى عن أبيها وعلي، روى عنها عبد الله بن عبيد المؤذن وعبد الكريم بن الحكم بن عمرو وأبو عمرو القسملي.

(١٣٦) ٤٤ ك الروم ٣٠.

(١٣٧) ١٦٩ م آل عمران ٣.

(١٣٨) ورد في صحيح البخاري ومسلم.

(١٣٩) هو محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبي عمرة البصرى مولى أنس بن مالك.

قال العجلي: من أروى الناس عن شريح وعبيدة. قال ابن سعد: ثقة مأمون عال رفيع فقيه إمام كثير العلم والورع.

قال ابن حبان: ثقة فاضل حافظ متقن يعبر الرؤيا رأى ثلاثين من الصحابة مات سنة ١١٠هـ.

(١٤٠) هو راشد بن سعيد بن راشد القرشي أبو بكر الرملي. روى عن ضمرة بن ربيعة والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شابور ويزيد بن هارون وعبد الله بن موسى. روى عنه ابن ماجه وبقى بن مخلد وأبو حاتم وابن أبى عاصم مات سنة ٢٤٣هـ.

(١٤١) هو الشعبي عامر بن شراحيل أبو عمرو والكوفي. ولد لست سنين مضت من خلافة عمر علي المشهور، أدرك خمسمائة من الصحابة. قال أبو مخلد: ما رأيت أفقه من الشعبي مات سنة ١٠٣هـ.

(١٤٢) ٦٩ ك النساء ٤.

(١٤٣) هو الإمام الفقيه المحدث المفسر اللغوى النحوى الأديب تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن سوار بن سليم، ولد سنة ٦٨٣هـ، أخذ الفقه عن ابن الرفعة والحديث عن الشرف الدمياطي والقراءات عن التقي الصائغ والأصلين والمعقول عن العلاء الباجي والخلاف والمنطق عن السيف البغدادي والنحو عن أبي حيان والتصوف عن التاج بن عطاء، مات بمصر سنة ٧٥٦هـ، له عدة مصنفات منها طبقات الشافعية، ولى قضاء الشام.

(١٤٤) ورد في سنن الدار قطني.

(١٤٥) هو الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمرى القرطبي، ولد سنة ٣٦٨ هـ. قال الباجي: لم يكن بالأندلس مثله في الحديث. له التمهيد والاستذكار والاستعاب وفضل العلم والتقصى على الموطأ وقبائل الرواة والشواهد في إثبات خبر الواحد والكنى والمغازى والأنساب. مات سنة ٤٦٣ هـ.

(١٤٦) وهو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حسين بن سعيد أبو محمد الأزدى الإشبيلي ويعرف أيضًا بابن الخراط، كان فقيهًا حافظًا عالمًا بالحديث وعلله عارفًا بالرجال موصوفًا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا، مشاركًا في الآدب، صنف في الأحكام وجمع بين الصحيحين والكتب الستة والمعتل من الحديث وكتاب حافل في اللغة. ولد سنة ٥١٠ هـ ومات في ٥٨١ هـ.

(١٤٧) هو أبو الحسن أحمد بن محمد الصابوني، قال الحاكم: كان رجلاً جليلاً متعصبًا للسنة ورد نيسابور سنة ثلاثمائة، وأفتى بها ودرس إلى أن مات.

(١٤٨) هو محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس بن شمس الأزدى أبو بكر ويقال أبو عبد الله البصرى، روى عن أنس بن مالك وسالم بن عبد الله بن عبد الله بن عمرو وعبد الله بن الصامت ومطرف بن عبد الله بن الشخير وأبى صالح السمان وسعيد بن أبي الحسن البصرى، ، روى عنه هشام بن حسان ومحمد بن جحادة وأبو حرة واصل بن عبد الرحمن والحمادان وإسماعيل بن مسلم. قال العجلي: عابد ثقة مات سنة ١١٧ هـ.

(١٤٩) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارى أبـو عمارة الكوفى التيمى مولاهم، روى عن أبى إسحاق السبيعى وأبى إسحاق الشيبانى والأعمش وعدى بن ثابت والحكم بن عتبة وحبيب بن أبى ثابت ومنصور بن المعتمر وأبى المختار الطائى وجماعة، روى عنه ابن المبارك وحسين بن على الجعفى وعبد الله بن صالح العجلى وسليم بن عيسى، ثقة مات سنة ٥٦ هـ.

قال أبو بكر بن منجوية: كان من علماء زمانه بالقراءات وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلاً وورعًا ونسكًا ، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان. قال أبو حنيفة: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض.

(١٥٠) ٤٢ ك الزمر ٣٩.

(١٥١) بكسر الباء مخففة وأصله فى اللغة الحوض الذى يجبى فيه الماء للإبل وهى قرية من أعمال دمشق.

انظر: معجم البلدان ٢/ ٩١ — ٩٢.

(١٥٢) هو عروة بن رويم اللخمى أبوالقاسم الأردنى روى عن أنس وعبد الرحمن بن قرط وعبد الله بن الديلمى وأبى إدريس الخولانى وأبى كبشة الأنمارى ورجاء بن حيوة وخالد بن يزيد بن معاوية وعطاء الخراسانى والقاسم بن مخمره ومعاوية بن حكيم القشيرى، روى عنه سعيد بن عبد العزيز وعاصم بن رجاء بن حيوة وعثمان بن حصن بن عبيدة والأوزاعى وأبو فروة يزيد بن سنان وهشام بن سعد المدنى. كان كثير الحديث مات سنة١٤٤هـ وقيل سنة ١٤٥هـ.

(١٥٣) هو أبو الحسن النسوى منسوب إلى نساء مدينة معروفة . قال الرافعى فى آخر كتاب (النذر) بعد ما نقل منه مسألة ، هو شيخ من أصحابنا كان فى زمن أبى إسحاق وابن خيران . ثقة مات سنة ٣١٨هـ .

(١٥٤) وهو حى من أحياء السكان .

انظر معجم البلدان لياقوت الحموى .

(١٥٥) ورد فى صحيح ابن حبان وسنن الدارمى .

(١٥٦) هو خالد بن معدان بن أبى كريب الكلاعى أبو عبد الله الحمصى من فقهاء الشام أدرك سبعين من الصحابة ، مات سنة ١٠٣ هـ وقيل سنة ١٠٦ هـ .

(١٥٧) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر الليثى ثم الجندعى أبو عاصم المكى قاضى أهل مكة، روى عن أبيه وله صحبة، ثقة مكى تابعى من كبار التابعين . مات سنة ٦٨ هـ . روى عنه ابنه عبد الله وعطاء ومجاهد وعبد العزيز بن رفيع وعمرو بن دينار وأبو الزبير ومعاوية بن قرة ووهب بن كيسان وعبد الحميد بن سنان .

(١٥٨) ورد فى صحيح البخارى ومسلم .

الكشاف العام

١ - الأعــلام

٢ ـ الأماكن الجغرافية

٣ ـ الطوائف والبطون

٤ ـ الآيات القرآنية

٥ ـ الأحاديث النبوية

٦ - الأشعار

٧ـ الكتب الواردة فى النص

مصادر ومراجع التحقيق

١ – أساس البلاغة – للزمخشرى – دار الكتب المصرية

٢ – أسد الغابة فى معرفة الصحابة – لابن الأثير – دار الشعب – القاهرة، ١٩٧٠م – ١٩٧٤م

٣ – الإصابة فى أسماء الصحابة – لابن حجر العسقلانى – تحقيق على محمد البجاوى – نهضة مصر – القاهرة ١٩٧٨م

٤ – إنباء الغمر بأنباء العمر – لابن حجر العسقلانى – تحقيق الدكتور حسن حبشى – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٩٦٩م/١٣٨٩هـ.

٥ – الأنس الجليل – لمجير الدين الحنبلى – النجف – العراق ١٩٦٨م

٦ – الأنساب – للسمعانى – نشره مصورًا مرجليوث – ليدن/لندن

٧ – بدائع الزهور – لابن إياس – بولاق – القاهرة ١٣١١هـ

٨ – البداية والنهاية – لابن كثير – القاهرة – ١٣٤٨هـ

٩ – تاج التراجم – لابن قطلوبغا – بغداد – ١٩٦٢م

١٠ – تاج العروس شرح القاموس – للزبيدى – القاهرة – ١٣٠٦هـ

١١ – تاريخ الإسلام – للذهبى – بيروت – ١٩٨٧م

١٢ – تاريخ بغداد – للخطيب البغدادى – الخانجى – القاهرة ١٣٤٩هـ

١٣ – تاريخ الخميس – للديار بكرى – القاهرة ١٣١٣هـ

١٤ – تاريخ علماء بغداد – للسلامى – بغداد – ١٩٣٨م

١٥ – تاريخ ابن الوردى – القاهرة – ١٢٨٥م

١٦ – تبصير المنتبة – لابن حجر العسقلانى – تحقيق على محمد البجاوى – الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦م

١٧ – تبيين كذب المفترى – لابن عساكر – نشره القدسى – دمشق ١٩٢٧م

١٨ – تذكرة الحفاظ – للذهبى – تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمى – حيدر آباد الهند ١٣٧٤هـ

١٩ – ترتيب المدارك – للقاضى عياض – تحقيق الدكتور أحمد بكير – بيروت ١٣٨٤هـ

٢٠ – تهذيب الأسماء واللغات – للنووى – القاهرة – بدون تاريخ

٢٢ – الجامع الصغير – للسيوطى – دار الكتب العربية – القاهرة – ١٣٣٠هـ

٢٢ – جمهرة أنساب العرب – لابن حزم – تحقيق عبد السلام هارون – دار المعارف – القاهرة – ١٩٦٢

٢٣ – حلية الأولياء – لأبى نعيم – السعادة – القاهرة ١٣٥١هـ

٢٤ – خلاصة تذهيب الكمال – للخزرجى – القاهرة – ١٣٢٢هـ

٢٥- الديباج المذهب في أعيان المذهب - لابن فرحون - القاهرة - ١٣٥١هـ
٢٦ - الرسالة المستطرفة - للكتاني - دار الفكر - دمشق ١٩٦٤م
٢٧ - سنن البيهقي
٢٨ - سنن الترمذي
٢٩ - سنن الدارقطني
٣٠ - سنن أبو داود
٣١ - سنن ابن ماجه
٣٢ - سنن النسائي
٣٣ - شذرات الذهب - لابن العماد الحنبلي - نشره القدسي- القاهرة ١٣٥٠هـ
٣٤ - صحيح البخاري
٣٥ - صحيح ابن حبان
٣٦ - صحيح مسلم
٣٧ - صفوة الصفوة -لابن الجوزي - الهند - ١٣٥٥هـ
٣٨ - ضحى الإسلام - لأحمد أمين - القاهرة - ١٩٦٦م
٣٩ - طبقات الحنابلة - لابن أبي يعلى - تحقيق حامد الفقي - القاهرة - ١٩٥٢م
٤٠ - طبقات ابن سعد - تحقيق إحسان عباس - دار صادر - بيروت ١٩٦٠م
٤١ - طبقات الشيرازي - تحقيق إحسان عباس - بيروت - ١٩٧٨م
٤٢ - طبقات العبادي - تحقيق غوستا فيتستام - ليدن - ١٩٦٤م
٤٣ - طبقات القراء - لابن الجزري - برجستراسر ١٩٣٣م - ١٩٣٥م
٤٤ - طبقات القراء - للذهبي - تحقيق محمد سيد جاد الحق - دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٧م
٤٥ - طبقات المفسرين -للداودي - تحقيق علي محمد عمر - وهبه - القاهرة - ١٩٧٢م
٤٦ - طبقات المفسرين - للسيوطي- تحقيق علي محمد عمر-وهبه - القاهرة - ١٩٧٦م
٤٧ - العبر - للذهبي - تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد - الكويت ١٩٦٠م - ١٩٦٤م
٤٨ - الفهرست - لابن النديم - بيروت - ١٩٨٤م
٤٩ - الكامل - لابن الأثير - بيروت - ١٩٦٥م
٥٠- اللباب في تهذيب الأنساب - لابن الأثير - نشره القدسي - القاهرة ١٣٥٧هـ
٥١ - المعارف - لابن قتيبة - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨م
٥٢ - ميزان الاعتدال - للذهبي - تحقيق علي محمد البجاوي - القاهرة - ١٩٦٣م
٥٣ - النجوم الزاهرة - لابن تغري بردي - دار الكتب المصرية - ١٩٣٢م
٥٤ - نكت الهميان - للصفدي - تحقيق أحمد زكي - الجمالية - القاهرة - ١٩١١م
٥٥ - وفيات الأعيان - لابن خلكان - تحقيق إحسان عباس - بيروت - ١٩٨٠م

فهرس الكتاب

رقم الإيداع	١٩٩٩/١٥٦٩٢
الترقيم الدولى	ISBN 977-02-5908-X

١/٩٩/٥٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)

Dhakhā'ir Al-ʿArab

76

IHIĀ' FADĀĒL AHL EL BĒIT

LĪL IMĀM GALĀL EL DĪN ĀL SEIUOTTY

Editted By

Dr. Mohammed Zeinhom